# امارة المشعشعيين

## اقدم امارة عربية في عربستان

د. محمد حسين الزبيدي

مركز دراسات سيلام

www.alkottob.com

**انتباه :**

هذا الكتاب احد الكتب العميدة و القيمة عن القضية الاحوازية الا انه وصل الينا يفقد صفحة ٧١ ، حيث نرجوا من القاريء الكريم اذا حصل على معلومة لرفع النقص يرسلها الى مركزعيلام للدراسات .

وشكرا

**قسم المكتبة الإلكترونية**

**مركز عيلام للدراسات**

www.alkottob.com

## تمهيد:

ان قضيـة عربستـان اليـوم من القضـايـا القـومية المهمة التي حظيت باهتمام عربي متزايد كما حظيت باهتمام الحزب والثورة في العراق.

واستجـابة لدواعي المسؤولية القومية تجاه الامة العربية ارضاً وشعباً في وقت يشتد فيه وطيس الحرب وتلتحم قواتنا الباسلة في اروع معارك التحرير القومية والوطنية مع العدو الفارسي لانتزاع حقـوق العـرب المشـروعـة المغتصبـة وفرض سيادة العراق على ارضـه ومياهـه الاقليميـة. وان قواتنا اليوم تقاتل بشرف واقتدار نيابة عن التاريخ ونيابة عن الامة العربية المجيدة في جناحها الشرقي.

اعلن الـرئيس المناضل صدام حسين في خطابه التاريخي الى الامة، قال فيه:

«ان على ايـران ان تعيـد النظـر في حسابها تجاه الامة العربية وان تعيـد النظـر بجـرائم الشـاه المخلوع وعليها ان تدرك ادراكاً اكيداً بان الامة العربية لايمكن ان تستكين او تذعن لغاصب او معتد اثيم ولذلك فعلى ايران.



www.alkottob.com

**اولاً**: اعادة جزء من شط العرب.

**ثانياً**: الاعتراف بان سكان عربستان هم عرب اصليون.

**ثالثاً**: انسحاب القوات الايرانية من الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي التي احتلتها القوات الايرانية في عهد الشاه المخلوع سنة ١٩٧١.»

ان هذه المطالب الثلاثة تشكل مع بعضها البعض الموقف الرسمي العراقي تجاه الشعوب الايرانية عامة والعرب في عربستان خاصة.

ان هذا البحث محاولة لتوضيح الحق التاريخي العربي في اقليم عربستان وبرهان على ان عروبة عربستان انما هي حقيقة واقعة لايمكن طمسها ولابد لسكانها العرب ان يتمتعوا بحقوقهم القومية. وان موقفنا هذا متفق مع سير التاريخ وحقائقه ومنسجم لا متعارض معه.



www.alkottob.com

# الفصل الاول.

شهد القرن التاسع الهجري ومنتصف القرن الخامس عشر الميلادي تأسيس اقدم امارة عربية في عربستان في العصر الحديث هي امارة المشعشعين وقد لعبت هذه الامارة دوراً سياسياً كبيراً في تاريخ عربستان والخليج العربي دام حوالي خمسة قرون من الزمن. ويعتبر ميلاد هذه الامارة العربية في القرن السادس عشر الميلادي نقطة انطلاق لحركة التحرير العربية. لتحرير الاراضي التي احتلتها الدول الاجنبية التي عاصرتها في ذلك العصر.

تأسست هذه الامارة سنة ٨٤٠هـ ـ ١٤٣٦م في منطقة تسكنها قبائل عربية كثيرة عريقة في الاصل وقدم السكن مثل قبيلة عبادة، وبني تميم وبني ليث وبني حطيط وبني سعد وبني اسد، وقبيلة نيس وكربلا، وقبائل آل الغزي وقبيلة الباوية وبني لام وقبائل ربيعة وكعب والصقور وبني طرف وغيرها.

ويعتبر قيام دولة المشعشعين في الحويزة وعربستان اعادة للحكم العربي الى اقليم عربستان التي حاولت قوى شعوبية حاقدة ان تطمس معالمه.

---

١ ـ معنى كلمة المشعشع: قالوا: شعشع النور بمعنى انتشر وسطع. وشعشعت النار، اي انتشر ضوؤها.

وقال الشريف الرضي:

وشاعت البيضاء في مفرقي ... شعشعة الصبح وراء الظلام.



www.alkottob.com

وعلى الرغم من ان هذه الامارة خضعت بشكل أو اخر في فترات من ضعفها الى التدخل في شؤونها الداخلية من قبل القوى الخارجية الاجنبية كالصفويين والزنديين والبختياريين والقاجاريين والعثمانيين. إلا ان الذي يعنينا هنا هو ان نبين ان الوجود العربي (حكماً وشعباً) هو السمة البارزة والمميزة لهذا الاقليم في مختلف الظروف والاحوال حتى سقوطها سنة ١١٤٢هـ - ١٧٢٩م: على يد قبيلة بني كعب العربية والتي حلت محلها في حكم اقليم عربستان ردحاً من الزمن.

اسس هذه الامارة محمد بن فلاح المشعشعي. وقد اشار عدد غير قليل من المؤرخين الذين ارخوا تاريخ هذه الامارة الى ان اصل مؤسسها عربي قريشي هاشمي.[1]

ولد محمد بن فلاح في مدينة واسط في العراق سنة

---

وله ايضاً:

مضيء كشعشعة المشرقي ينفي الظلام ويأبى الظلاما.

وقال ابو الفتح محمد بن عبدالله الثعاوذي يمدح شخصاً.

قوم اذا دجت الخطوب رأيتهم ووجوههم وضاحة تتشعشع.

ويرى بعض المؤرخين ان لفظة المشعشعين الحقت بمحمد بن فلاح لانه كان حسن الوجه جميل الصورة. وفي مقدمة هؤلاء، عبدالكريم النداوي حيث قال عن الجد الاكبر، لمحمد بن فلاح انه مطيع الدين بن شرف الدين بن عوف ابن نورالدين... الذي لقب بالمشعشع لبهاء طلعته وحسن صورته.) فانتقل اللقب الى حفيده محمد بن فلاح.

انظر: تاريخ العمارة وعشائرها ص٧٥.

١ - عبد الرحمن السويدي: حديقة الزوراء جـ ١ ص٧٣.



www.alkottob.com

٨٠٤هـ ـ ١٤٠١م ونشأ فيها وترعرع وتعلم القراءة والكتابة. وقرأ القرآن، وعرف بعض مبادئ العلوم. في كتاتيبها. وكان من عائلة فقيرة جداً لاتقوى على توفير اسباب الحياة والعيش لابنائها.

ولما بلغ السابعة عشرة من عمره شد الرحال الى مدينة الحلة من اجل مواصلة الدراسة والاستزادة من العلم والمعرفة. وكانت مدينة الحلة يومها مركزاً من مراكز الاشعاع الفكري والعلمي في العراق. فالتحق بالمدرسة التي تسمى (الشرعية) للشيخ احمد بن فهد الحلي[1] احد المتصوفة الكبار وكانت هذه المدرسة احدى المدارس العديدة في مدينة الحلة التي كانت تعمل يومها على نشر العلم والمعرفة. في هذه المدرسة اكب محمد بن فلاح على الدراسة والتحصيل بشغف وحب شديد. وواصل القراءة والمطالعة ليلاً ونهاراً، فلم يترك مجالاً علمياً إلا واستفاد منه استفادة قصوى. واستمر في جده واجتهاده حتى فاق اقرانه وزملاءه في المدرسة ونبغ في وقت مبكر فجعله هذا النبوغ موضع ثقة واعجاب شيخه واعتماده. وصار شيخه احمد ينيبه عنه في تدريس الطلاب اذا ماغاب عن المدرسة[2].

وقد تطورت علاقة الود والمحبة بينهما الى حد كبير فزوجه شيخه احدى بناته[3]. وبذلك صار محمد بن فلاح ساعده القوي

---

١ ـ المتوفى سنة ٨٤١ هـ ـ ١٤٣٨م.

٢ ـ المرعشي: نورالدين بن شريف: مجالس المؤمنين جـ ٢ ص٣٩٧.

٣ ـ الحمزي: ضامن بن شدقم: تحفة الازهار: الورقة: ٣٣٦.



www.alkottob.com

يدير امور المدرسة وشؤونها اذا ماغاب شيخه عنها.

**قيام الامارة:**

خلقت هذه الصفات التي ذكرناها في نفس محمد بن فلاح طموحاً شديداً، وحبا للزعامة والامارة. واخذت هذه الاحلام تراوده ليلاً ونهاراً.

وكانت الظروف السياسية السائدة يومها قد ساهمت في إضهار دعوته واعلان امارته. فكان المغول يحكمون ايران والعراق. وتحمل شعب العراق من هذا الحكم الواناً من الاضطهاد والتعسف. فكانت تلك الفترة المؤلمة من تاريخ الشعب العربي ملائمة تماماً لظهور الدعوات الدينية والسياسية التي تدعو الى انقاذ الشعب. او تلوح له بهذا الاتجاه.

ولكنه لم يجد في مدينة الحلة المناخ الملائم والجو المناسب لتحقيق هذه الاحلام العظام، فترك مدينة الحلة وانحدر الى جنوب العراق سنة ٤٨٠هـ ـ ١٠٨٧م واخذ يتصل بالقبائل العربية هناك ويجمعها حوله فانضمت اليه قبائل عربية عديدة مؤمنة بزعامته الدينية وقيادته لهم منها: قبائل الحويزة[٤] والدوب، وطي وغيرها. وظل يجمع الانصار

---

٤ ـ الحويزة: هي مصغر حوزة وهي اليد والاستيلاء. سمي بهذا الاسم لانه موضع مكان في حوزة دبيس بن عضب الاسدي في ايام خلافة الطائع لله. وكان الامير دبيس ينزل هناك وبنى بها دوراً وهذا ليس الامير دبيس المعروف من بني مزيد المؤسس لمدينة الحلة: ياقوت: وجميع البلدان جـ ٢ ص٣٢٦.



www.alkottob.com

والمؤيدين حتى كثروا حوله وقد وجد ان الفرصة قد واتته لتحقيق امالـه واحـلامـه. ففكر بايجاد قاعدة تكون مركز تجمع وانطلاق فوجـد في منطقـة عربستـان ومجتمعهـا خير منـاخ ملائم لدعوته بالاضـافـة الى موقعهـا الجغرافي والعسكري. وبعدها عن مركز قوة الجيش الـتركـماني فهـاجم قرية (شوقة) التابعة لمدينة جصان سنـة ١٤٤٠م واصطـدم بحـاكم جصان في معركة كبيرة. وكان هذا الحـاكم قد استعـد استعـداداً كبيراً لملاقاة محمد بن فلاح، فجهـز جيشـاً كبـيراً استطـاع فيه ان يهزم محمد وان يقتل معظم افـراد جيشـه وهرب الباقون. تركت هذه الهزيمة في نفس محمد اثراً سيئاً ومرارة كبيرة فقرر العودة الى منطقة الدوب حيث اتباعه وانصاره هناك.

وقـد سكنت منطقـة (الدوب) هذه قبيلة (المعادي) المشهورة باسم (نيس)[1] فاعتمد عليهم اعتماداً كبيراً. وقد طلب منهم ان يبيعـوا ما عنـدهم من جاموس ودواب لشراء السيوف والاسلحة الاخـرى واخـذ يدربهم على القتـال ويعـدهم لخوض معـارك المستقبـل، وكـان ابنـه المـولى علي، ساعده القوي في كل هذا. وقد جعل من منطقة الدوب قاعدته العسكرية.

وفي السـابـع من رمضـان سنة ٨٤٤هـ ـ ١٤٤٠م اغار محمد على قريـة (ابـو الشول) من قرى منطقة الحويزة، فنشبت بينهم

---

١ ـ نيس: بين الكسر والفتح: عشيرة ترجع في نسبها الى مذحج تسكن في ارض الشعيبة على الضفة اليمنى لنهر (الدز) احد روافد نهر كارون (دجيل الاحوار) ومنهم جماعة تسكن في بلدة الحويزة.



www.alkottob.com

معركة كبيرة انتصر فيها محمد بن فلاح على الجيشين (الحويزي والجزائري) واستولى على المدينتين وذلك ان حاكم الجزائر الامير فضل بن عليان التبعي الطائي، كان قد حدثت بينه وبين اخوته نفرة فترك الجزائر وجاء الى الحويزة ونزل في قرية ابي الشول. وكان بعض رجاله من اهل الجزائر ومال اليه جمع كثير منهم وصار في معاونة اهل الجزائر.

لم يبق محمد بن فلاح في قرية ابي الشول إلا فترة قصيرة ذهب بعدها الى قاعدة (الدوب) وقد قوت هذه الانتصارات التي حققها من عزيمته وشجعته على المضي في خطته بالاستيلاء على الجزائر والحويزة.

وفي شهر شوال سنة ٨٤٤هـ - ١٤٤٠م هاجم محمد بن فلاح الكحلاء من ارض واسط وكانت قبائل هذه المنطقة حنظلة والعباد.[٢] يؤازرهم محمد بن شاء الله التركماني امير واسط وكان على استعداد تام لملاقاته ولكن قبيلة حنظلة لم تثبت امام قوة محمد بن فلاح، فاستطاع جيشه ان يهزمهم شر هزيمة وان يغنم متاعهم وارزاقهم. وكانت هذه الانتصارات مهمة من الناحية الاقتصادية لتمويل جيش محمد الفقير.[٣]

---

٢ - العباد او عباد: هذه القبيلة قديمة في التاريخ لاتزال تسكن المنتفك وتعتبر قبيلتهم من قبيلة الاجود. ومنهم من يقيم بجوار ناحية المحاويل في مقاطعة الناصرية من محافظة بابل. وفي كربلاء جماعة منهم يقال لهم (النصارة) اهل الناصرية وفي انحاء البصرة وشرقها من انحاء ايران لاتزال قبيلتهم تعرف بهذا الاسم الى اليوم.

٣ - مجالس المؤمنين جـ ٢ ص٣٩٦.



www.alkottob.com

سار محمد الى الجزائر بجيشه ولكن الجزائر[1] سلمت له دون حرب بسبب خلاف وقع بين اهلها وجاء رئيسهم ودخل في طاعة محمد. ولم يبق امامه سوى احتلال الحويزة. وكانت الحويزة يومها من توابع الاحواز وتحت سيطرة السادات المرعشية[2] وكان يحكمها الشيخ جلال الدين نيابة عن والده الشيخ ابي الخير بن الشيخ محمد الجزري من قبل السلطان عبدالله خان بن السلطان مير زا ابراهيم بن مرزا شاهرخ الذي اتخذ شيراز عاصمة له.

ان هذه الانتصارات التي احرزها محمد بن فلاح اثارت مخاوف حاكم بغداد التركماني اسبان بن قرا يوسف التركماني. لاسيما وان محمد احتل مناطق تابعة لحكمه، فجمع اسبان جيشه وتوجه نحو الحويزة لمحاربته حتى وصل واسط وقد انضم اليه امير طائفة (تررعة) وامير بني (مغزل) حيث طلب منهما أن يساعداه في انقاذ الحويزة من ايدي المشعشعين ووقعت معارك عديدة بين الطرفين كان النصر فيها حليف جيش الامير اسبان وقد انسحب محمد بن فلاح وجيشه عن الحويزة الى (طويلة) ووصل اسبان الى الحويزة ودخلها بجيشه منتصراً ونزل فيها وحصل على اموال كثيرة وقتل جموعاً من المشعشعين. ولكن الامير اسبان لم يطل البقاء في الحويزة وانما رجع الى بغداد. ولما علم محمد بن فلاح بذلك هاجم الحويزة بحركة سريعة بارعة واستولى عليها وجعلها مركزاً مهماً وقاعدة للهجوم على معظم

١ ـ الجزائر: مجموعة جزر صغيرة تتوسط هور الحويزة في عربستان.

٢ ـ الشوشتري، عبدالله: تذكرة شوشتر ص٣٤.



www.alkottob.com

مدن عربستان ومدن العراق الجنوبية والوسطى. وعلى اثر هذه الانتصارات التي حققها محمد بن فلاح المشعشعي صارت القبائل العربية في تلك المناطق تتوافد عليه معلنة الطاعة والولاء ومنها قبيلة بني اسد والعباد وبني سعد وبني ليث وبني حطيط[٣] وغيرهم وبذلك قويت شوكته وكثر اتباعه وانصاره واخذ يشن هجماته على مدن الاحواز (المجرة، وبلاد الدورق ودزفول) واستولى عليها. وجعل منها نواة لامارته التي شملت فيما بعد مدناً اخرى اضيفت اليها. وهكذا استطاع ان يؤسس امارة المشعشعين في عربستان (الاحواز) سنة ٨٤٣هـ - ١٤٣٦م. وقد جعل مدينة الحويزة عاصمة لامارته. وظل محمد بن فلاح يحكم هذه الامارة حتى توفي سنة ٨٧٠هـ-١٤٦٥م. عن عمر ناهز السادسة والستين وقد تولى حكم الامارة بعده عدد من ابنائه واحفاده. وقد استمرت تلك الامارة حقبة طويلة من الزمن بعد مؤسسها. وقد توسعت في عهد اولاده[٤] واحفاده على الرغم من ان هذا التوسع كان بين مد وجزر بينها وبين حكام ايران الصفويين والافشاريين والزنديين والقاجاريين وحكام العراق العثمانيين.

عاصرت امارة المشعشعين احداثاً مهمة في تاريخ المنطقة العربية اهمها.

---

٣ - لازال يسكن قسم من بني حطيط. اطراف المحمرة والحجاز.

٤ - خلف محمد بن فلاح خمسة بنين وهم: كريم الله ومعتوق وابراهيم وعلي ومحسن.



www.alkottob.com

١ ـ ظهور الدولة العثمانية في الانضول كقوة كبيرة في المنطقة واخذت تمد نفوذها وسيطرتها على اقسام عديدة من الوطن العربي وتحاول فرض سيطرتها على الامارة المشعشعية بقوة السلاح.

٢ ـ الغزو الاوربي لمنطقة الخليج العربي والنزاع المسلح الذي وقع بين البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين والانكليز ومحاولة هذه القوى الانفراد بالسيطرة على الخليج العربي دون غيرها. وقد حاولت بعض هذه القوى عقد تحالفات عسكرية مع امارة المشعشعين او حصول العون العسكري منها.

٣ ـ ظهور قوة جديدة تمثلت في الدولة الصفوية الفارسية ذات الاطماع التوسعية، وبعدها الدولة الافشارية والدولة الزندية واخيراً الدولة القاجارية.

وفي هذه الفترة من الزمن اصطدمت القوتان الكبيرتان ببعضهما البعض (الدولة العثمانية والدولة الصفوية) وجرت بينهما معارك عنيفة للاستيلاء على العراق ومنطقة عربستان وقد استمرت هذه الحروب قروناً عديدة.

وفي الحقيقة ان الصراع الذي جرى بين الدولتين كان قد انعكس على استقرار الامارة واثر عليها تأثيراً سيئاً. والذي يتتبع تاريخ هذه الامارة يجد فيها فترات السلام والاستقرار قليلة وقصيرة في نفس الوقت واذا ما انتهت الحرب وساد بعدها سلام فانك تجد الاستعداد والتهيؤ لخوض حرب اخرى. لهذا لم يتم لامارة المشعشعين الفرصة لبناء دولة حقيقية ذات حضارة.



www.alkottob.com

وقـد تولى على حكم الامـارة من البيت المشعشعي عدد من الامراء هم :

**١ ـ السيد علي بن محمد بن فلاح .** [١]

تولى حكم الامـارة في حيـاة والده محمد بن فلاح وامسك بزمـام الادارة وصـار صاحب القـول الفصـل . وقـاد الجيـوش المشعشعية بنفسـه واحتل كثيراً من الاراضي الواقعة في عربستان حتى جاء الى مدينـة واسـط في العـراق فتـمكن احتـلالهـا والسيطـرة عليهـا . وكـذلـك استـولى على مدينـة الحلة ومدينة النجف . ولما ذهب الى جبل (كيلوية) وحاصر قلعة بهبهان فيها سنة ٨٦١هـ ـ ١٤٥٦م اصابه سهم طائش قتله في اثناء الحصار .

**٢ ـ السيد محسن بن محمد بن فلاح :**

**٨٦٨هـ ـ ٩٠٥هـ/ ١٤٦٧ ـ ١٤٩٩م .**

تولى محسن حكم الامـارة قبـل وفاة والده بسنتين تقريباً . وقد استطاع هذا الامير ان يوسع رقعة الامارة فوصلت الى اوج ما وصلت اليـه من القـوة والبأس والنفوذ وسعة الملك . فشملت الجـزائر ونواحي بغداد وجهات البختيارية والفيلية بالاضافة الى مناطق واسعة اخرى كالبصرة وعبادان والاحساء والقطيف والـدورق[٢] والسـواحل وبندر عباس حتى حدود فارس وكذلك

---

١ ـ لُقب الامراء المشعشعون بالموالي وبدأت هذه الالقاب من المولى علي بن محمد بن فلاح التي اطلقها عليه اصحـابه وقصـدوا بها السيد او الامير او السلطان . كما يتفق ذلك مع احد المعاني اللغوية لكلمة (المولى) وجمعها موالي .

٢ ـ الدورق : وسميت قديماً شرق .



www.alkottob.com

ضم الى الامارة عدداً من مدن عربستان الشمالي مثل (كيوة قيلوية، ودهشت، ورامهرمز[٣] وشوشتر (تستر)[٤] وبشتكوه وسميران وبهبهان وكرمنشاه.[٥]

وقد ساعدت الاوضاع السياسية المضطربة في بغداد وايران والحالة المتردية في تلك الحقبة السيد محسن على تمتين وترسيخ نفوذه وتوسيع رقعة بلاده وضم مناطق عديدة اليه.

ان المعارك الحربية المستمرة التي دارت بين جهان شاه وابنه بير بوداق انتهت بصدام عنيف. ففي سنة ٨٦٩هـ - ١٤٦٤م جهز جهان شاه حملة قادها بنفسه لمحاربة ابنه في بغداد مما ساعد هذا الامر السيد محسن على انتزاع مساحات اخرى من اراضيهم وضمها اليه.

وفضلا عن ذلك فقد قام باعمال عمرانية في الحويزة واصلاحات واسعة. فقد بنى مدينة جديدة سماها المحسنية. وجدد بناء مدينة الحويزة وعمر مدينة الدورق (سرق) وكانت الدور هنا من القصب تسكنها الاعراب. وبنى كذلك عدداً من القلاع العسكرية. فبنى قلعة الحويزة المعروفة (بالمزينة) وجعل فيها عسكراً واسكن الناس حولها وبنى قلعة (المشكوك) واسكن في جوانبها ٤٠ الف نسمة وعمر قلعة الشوش. وجدد قلعة

---

٣ ـ رامهرمز: وتسمى رامز ايضا وهي من مدن الاقليم القديمة قال عنها المقدسي. هي قصبة كبيرة بها اسواق عامرة وخيرات كثيرة.

٤ ـ شوشتر: وتسمى تستر ايضاً: عدها المستوفي في المائة الثامنة قاعدة اقليم الاحواز.

٥ ـ الغياثي: الضوء اللامع: جـ ٨ ص ٢٨٠. احمد كسروي: بانصد ساله ص ٣٩.



www.alkottob.com

الـدايـر المعـروفة بابي عمر وبدأ ضرب النقود في عهده. وكذلك دعم العـلاقـات الـدبلومـاسيـة مع دولـة الخروف الابيض (آق قوينلو) التركمانية التي خلفت دولة الخروف الاسود في حكم بغداد.

**السيدان علي وايوب ولدا السيد محسن.**

**٩٠٥ ـ ٩١٤هـ/١٤٩٩ ـ ١٥٠٨م..**

تولى علي وايوب مقاليد الحكم بعد ابيهما بحزم وقوة واشتركا معا في الامارة وتسيير الامور فيها وحكما البلاد بعدل وانصاف. وقد ادى تولي علي وايوب الحكم الى خروج اخيهما الاكبر فلاح عليهـما، فهجـر مدينـة الحـويـزة واستقر في مدينة شوشتر واعلن العداء لهما هناك واخذ يجمع حوله الانصار والمؤيدين وصار يشن حربـا عليهـما يقودها ولداه ماجد وبدران وهاجم عاصمة ملكهما (الحـويـزة) ودارت معـارك عديـدة اسفـرت عن مقتـل ماجد في احداها. وقد ظل علي واخوه ايوب يحكمان الامارة.

وفي سنـة ٩١٤هـ ـ ١٥٠٨م احتـل الشاه اسماعيل الصفوي الامـارة وقتـل عليـاً واخـاه بدران وعـدداً كبـيراً من اعـوانهـما. واستـولى الشـاه الصفـوي على الحـويـزة وشوشتر وسائر انحاء عربستان وعين اميراً من اعوانه على الحويزة[1].

**٤ ـ السيد فلاح بن السيد محسن:**

**٩١٤ ـ ٩٢٠هـ/١٥٠٨ ـ ١٥١٤م.**

بعـد مقتـل علي وايوب قامت اضطرابات في تلك المناطق

---

١ ـ المرعشي: نورالدين بن شريف: مجالس المؤمنين ج٢ ص٣٩٦.



www.alkottob.com

وثـار اهـل الجـزائـر في ارضهم واهـل المنتفـك وتملكـوا البصـرة والاحساء وقد عزل الثوار امير الحويزة الذي عينه الشاه اسماعيل اميراً من قبله وقتلوا عدداً من الفرس مما ادى بالشاه اسماعيل ان يفكـر في حل الازمـة وتهـدئـة خواطـر المشعشعين واعادة الامور اليهم. فعـين احـدهم على تلك المنطقة العربية، كما ان شعب الحويزة العربي تمسك بحكامه العرب تمسكا شديداً فعين فلاحاً اميراً على الحـويـزة سنـة ٩١٤هـ ـ ١٥٨٠م وبهـذا ارغم الشاه على حل الازمـة الخطـيرة التي أنـذرت حكمـه بالـزوال بهذه الطريقة التي أرادها عرب الامارة. بتعيين واحد من المشعشعين.[1] وقد بقي فلاح يحكم الامارة ويدبر شؤونها حوالي سبع سنوات. وتوفي سنة ٩٢٠هـ ـ ١٥١٤م.

**٥ ـ السيد بدران بن السيد فلاح:**

تولى بدران بعـد وفـاة ابيـه فلاح. وكـان السيد بدران في غايـة الشجـاعـة والكـرم. وكـان مهيبـا جواداً. وقد حاول هذا الامـير مرات عديـدة ان يتخلص من السيطـرة الصفـويـة التي كانت قد بسطت سلطـانهـا على الامـارة ولكنه لم يستطيع. وفي اخـريـات ايـامه ضعفت قوته وخرجت من يده بعض المدن مثل شوشـتر وغـيرها بسبب قوة الدولتين المعاصرتين (الدولة العثمانية والدولة الصفوية). دام حكمه ٢٨ سنة قضى عشر سنوات منها في عهد الشاه اسماعيل وثماني سنوات في زمن الشاه طهماسب الاول.

---

١ ـ احمد كسروي: بانضمام سالة خوزستان ص٩.



www.alkottob.com

٦ ـ السيد سجاد بن السيد بدران :

٩٤٨ ـ ٩٩٢هـ/ ١٥٤١ ـ ١٥٨٤م.

تولى حكم الامارة بعد وفاة والده بدران، وقد اتصف هذا الامير بالحلم والصبر والتعقل. وقد ظلت في عهده الهيمنة الصفوية على حكمه وكانت هذه الدولة تاخذ منه الاتاوة على شكل هدايا سنوية يقدمها. وعلى الرغم من هذه الاوضاع إلا ان الامارة اتسعت ودانت لحكمه جميع جبهات عربستان، ولكن الاوضاع الداخلية كانت تسودها الفوضى والاضطرابات توفي السيد سجاد سنة ٩٩٢هـ ـ ١٥٨٤م.

٧ ـ السيد زنبور بن السيد سجاد :

٩٩٢هـ ـ ٩٩٨هـ/ ١٥٨٤ ـ ١٥٨٩م:

تولى الحكم بعد وفاة والده السيد سجاد. وقد شهدت فترة حكمه صراعاً قبلياً وتنافساً على الحكم دام سنوات عديدة. وقد ارادت قبيلتا (نيس وكربلاء) في عهده الاستيلاء على الحكم بدلاً من الاسرة المشعشعية ولكن خلافاً وقع بينهما. فالتحقت عشيرة (نيس) بالسيد زنبور سنة ٩٩٢هـ وناصرته ضد قبيلة كربلاء. وقد انحازت قبيلة كربلاء الى جانب ابن عمه السيد مبارك. وقد دارت بينهما معارك طاحنة انتهت بانتصار السيد مبارك على ابن عمه السيد زنبور وقتله سنة ٩٩٨هـ. واستولى على زمام السلطة في الحويزة[1]

---

١ ـ التاريخ الغياثي : ورقة ٢٧٧ .



www.alkottob.com

٨ ـ السيد مبارك بن السيد عبدالمطلب:

٩٩٨ ـ ١٠٢٥هـ/ ١٥٨٩ ـ ١٦١٦م.

تميز السيد مبارك بنزعته الاستقلالية في الحكم، فحاول ان يستعيد هيبة السلطان التي كانت لاجداده وان يبعد عن الامارة النفوذ الصفوي التوسعي فدخل في معارك حربية طويلة استغرقت طيلة فترة حكمه استطاع السيد مبارك ان يوسع رقعة امارته وان يضيف اليها مدنا اخرى فاغار على مدينة الدورق التي كانت تخضع للافشاريين فاستولى عليها سنة ١٠٠٣هـ ـ ١٥٩٤م ونصب عليها اباه عبدالمطلب. وفي سنة ١٠٠٤هـ ـ ١٥٩٥م توجه الى ناحية الجزائر فاستولى عليها وقتل زعماءها وسلمت له قلعة (الزكية) ثم استولى على مدينتي شوشتر ودزفول.

شعر السيد مبارك بقوته فاراد ان يحرر البصرة التي كانت خاضعة للدولة العثمانية. فهاجم المدينة ودارت معارك عديدة مع حاكم البصرة العثماني اغا حسين باشا وتمكن مبارك اخيراً من دخولها والسيطرة عليها ولكنه لم يقم فيها طويلاً فرجع عنها مكتفياً بفرض ضريبة يومية عليها قدرها عشرة الاف شاهية وبهذا صارت مدينة البصرة تابعة للامارة المشعشعية في الحويزة.

وقد وجد البرتغاليون الذين سيطروا على الخليج العربي في القرن الخامس عشر الميلادي والذين كانوا في عداء دائم مع الدولة العثمانية. وجدوا في هذا الامير الشجاع المقدام قوة لايستهان بها في تحقيق اطماعهم. واحكامهم السيطرة على



www.alkottob.com

الخليج العربي فحاولوا إقامة علاقات صداقة معه للحصول على مساعدته ضد الدولة العثمانية عدوتهم اللدود في الخليج العربي وغيره. فعرضوا عليه في سنة ١٠١٣هـ - ١٦٠٤م عقد اتفاقية بينهما ولكنه رفض هذا العرض.

اتخذ هذا الامير سياسة مستقلة عن الدولة الصفوية والدولة العثمانية الامر الذي جعل العثمانيين يحاولون القضاء عليه ولكنهم فشلوا في ذلك. كان الامير مبارك (لايهاب الشاه الفارسي ولا السلطان العثماني). وقد تميزت سياسته الحكيمة باللين تارة وبالشدة تارة اخرى.

تعتبر فترة حكم الامير مبارك العصر الذهبي للامارة المشعشعية حيث استطاع فرض سيطرته على جميع اقليم عربستان وطرد الجيش الايراني من مدن عربستان الشمالية. وعندما مر الرحالة البرتغالي (بيدرو تكسيرا) بشط العرب في تلك الفترة شاهد الاتراك يشيدون قلاعاً عديدة على الشط لحماية انفسهم من هجمات الامارة المشعشعية التي كانت تطالب بملكية البصرة.[1] توفي رحمه الله سنة ١٠٢٥هـ - ١٦١٦م بعد مرض شديد.[2]

**٩ - السيد ناصر بن السيد مبارك:**

**١٠٢٥ - ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦ - ١٦١٦م**

تولى ناصر امر الامارة بعد والده مبارك. ولم يكن هناك

---

١ - لتوسع: دليل الخليج: القسم الجغرافي جـ٧ ص ٣٤٥٠

٢ - المرعشي: مجالس المؤمنين جـ٢ ص ٤٠٣.



www.alkottob.com

احد يخلف السيد مبارك فقد قتل ولداه (بركة وبدر). وكان ناصر في البلاط الصفوي سفيراً لوالده. استدعاه ابوه وهو على فراش الموت. ولكن القبائل العربية التي انضوت تحت لواء الامارة المشعشعية لم ترض به اميراً عليها فحرضت بعض القبائل ابن عمه راشد. فدس له السم ومات بعد سبعة ايام من توليه الامارة واستولى راشد على الحكم بعده.[1]

١٠ ـ السيد راشد بن السيد سالم.

١٠٢٥ ـ ١٠٢٩هـ/١٦١٦ ـ ١٦١٩م.

ولي راشد الحكم بعد ابن عمه ناصر بفرمان اصدره الشاه عباس وقد رفضت القبائل العربية المنضوية تحت حكم المشعشعين امارته لانها كانت ترى هذا الامير خاضعاً لسلطة الشاه. ولكن راشد حاول اخضاع هذه القبائل الى حكمه فدارت حروب قبلية عديدة بينه وبين قبائل (آل غزي) انتهت بمقتله في نواحي البصرة سنة ١٠٢٩هـ ـ ١٦١٩م. وقد انقسمت القبائل العربية على اثر مقتله الى ثلاثة اقسام ولكنها كلها ترفض السيطرة الصفوية وتطالب باستقلال الامارة. وقد كون اعوان الشاه وانصاره في منطقة الحويزة قوة رابعة تزعمها عبد الله بن لقمان. وقد اتخذت قلعة (المشكوك) في الحويزة مقراً لها فسادت الفوضى في الامارة وعمت فيها.[2]

---

١ ـ الحديقة ص٩٤.

٢ ـ تذكرة نيبور ص٩٨.



www.alkottob.com

١١ ـ السيد محمد بن السيد مبارك:

١٠٢٩ ـ ١٠٤٤هـ/ ١٦١٩ ـ ١٦٣٤م.

قلده الشاه عباس حكم الامارة بعد ان هرب الامير منصور الى نواحي البصرة سنة ١٠٣٣هـ ـ ١٦٢٣م. ولم يكن هذا من الامراء الاقوياء وقد بدأ حكمه بالتدهور وخاصة في بداية عام١٠٣٩هـ ـ ١٦٢٩م وعندما تولى السلطة في ايران الشاه صفي الاول بعد الشاه عباس عزله عن الحكم سنة ١٠٤٤هـ ـ ١٦٤٣م.[٣]

١٢ ـ السيد منصور بن السيد مطلب:

١٠٤٤ ـ ١٠٥٣هـ/ ١٦٣٤ ـ ١٦٤٣م.

كان منصور اخو مبارك يعيش في استراباد فطلبه الشاه الى العاصمة ومنحه لقب (خان) وفوضت اليه امارة عربستان وطلب الشاه من حسين خان حاكم لورستان، ومن سلطان جغتاي حاكم شوشتر معاونة منصور في توطيد الامن في الحويزة والقضاء على الفتن فيها. وفعلاً استطاع ان يوطدا الامن ويحكما الامر لمنصور. وقد خضع له عبد الله بن لقمان واطاعه وتخلى عن قلعة (المشكوك).

وعندما اطمأن الاميران على حسن سير الامور في الامارة رجع كل منهما الى مقر حكمه. وقد جرت احداث هامه في فترة حكمه منها:

---

٣ ـ التستري: تذكرة شوشتر: ص٩٩.



www.alkottob.com

تحالف منصور مع البرتغاليين وقد قصد من وراء ذلك ابعاد الامارة عن السيطرة الفارسية والاستقلال بالبلاد بعيداً عن نفوذ الشاه. وقد شجعه فعلا تحالفه مع البرتغاليين على معارضة الشاه عباس الثاني فحينما طلب من الامير منصور جيشاً لمساعدته في هجومه على بغداد سنة ١٠٣٣هـ - ١٦٢٣م وحصارها على اساس ان الدولة العثمانية عدوتها ايضا. رفض منصور تقديم هذا الطلب اعتزازا بنفسه وقدره وحباً باستقلاله عنه. واجاب بكل اباء على الرسالة التي ارسلها له شاه ايران الصفوي الذي انذره فيها بضرورة ارساله المساعدات العسكرية له قائلا:

«اذا كان الشاه ملكاً في ايران فانا ايضاً ملك في عربستان ولا قيمة للشاه عندي» وكانت من نتيجة الحملة على بغداد ان انهزمت قوات الجيش الفارسي واندحرت، واضطرت تحت وطأة هذه الهزيمة على قبول الصلح مع الدولة العثمانية بمعاهدة مراد الرابع سنة ١٠٤٩هـ - ١٦٣٩م. واعترفت الدولتان في هذه المعاهدة باستقلال الامارة المشعشعية استقلالاً تاماً.

لقد اغضب الشاه عباس الثاني ما حل به من نكبة امام الجيوش التركية واعتبر السيد منصور السبب الرئيسي في هزيمته بسبب رفضه تقديم المساعدة العسكرية اللازمة له. ولما لم يكن يستطيع التدخل عسكرياً في عربستان بسبب خوفه من مساعدة الدولة العثمانية للدولة المشعشعية. قامت ايران بتحريض بركة ابن منصور على خلع والده وشق عصا الطاعة عليه باعتباره قد



www.alkottob.com

كفر بالدين عندما امتنع عن مساعدة الشاه في حربه ضد العثمانيين وارسل جيشا لمساعدة بركة. ولما وجد السيد منصور انه لا قدرة له على محاربة هذا الجيش انسحب بجيشه الى جهات البصرة والتجأ الى قبائل (آل فضول) فرحبت به واعانته على محنته.[1]

ولكن الدولة العثمانية لم تترك السيد منصور لوحده وانما ارسلت له جيشاً كبيراً لمساعدته واستطاع بهذا الجيش ان يلحق هزيمة كبيرة بالجيش الصفوي سنة ١٠٣٥هـ ـ ١٦٢٥م وان يسترد سيطرته على اقليم عربستان ثانية.

وفي هذا الوقت ظهر طامع جديد ومنافس للسيد منصور في الحكم هو السيد محمد بن السيد مبارك فاقدم منصور على سمل عيني محمد بن مبارك. وعندما استتب له الامر عزم على تصفية العناصر المعادية له في الحكم وبخاصة (آل غزي) التي لعبت دوراً بارزاً في حرب المشعشعين واخراج الحكم من ايديهم فترة من الزمن وهم الذين قتلوا راشد بن سالم وحاربوا اخاه محمد طمعاً في الاستيلاء على امارة الحويزة. وقد قتل عدداً كبيراً منهم واخرجهم من الحويزة ولاحقهم حتى العراق.

وقد ضعف امره في اخر ايامه لسوء معاملته وفرضه الضرائب الكثيرة على الرعية. وقد ظل هذا يحكم الامارة حتى سنة ١٠٥٣هـ ـ ١٦٤٣م حيث اعتقله الشاه عباس الثاني وسجنه في خراسان حتى توفي هناك وكان سبب هذا الاعتقال ان بعض

---

١ ـ تاريخ العباسي. الورقة ٢٧٨.



www.alkottob.com

القبائل في المنطقة شكته الى الشاه عباس لجوره وتعسفه. ولكن السبب الحقيقي الذي يكمن وراء اعتقال السيد منصور هو ان الشاه عباس الثاني لم يستطع ان ينسى موقفه منه حينما طلب منه النجدة في توجهه الى بغداد ورفضه ذلك.[1]

**١٣ ـ السيد بركة بن السيد منصور:**

**١٠٥٣ ـ ١٠٦٠هـ/١٦٤٣ ـ ١٦٥٠م.**

تولى حكم الامارة بعد عزل ابيه باجماع القبائل واهالي الحويزة وقد امتاز السيد بركة عن غيره من الامراء الذين سبقوه بالشجاعة والاخلاق الفاضلة قبل توليته الحكم فاحبه الناس حباً كثيراً. وفضلا عن ذلك كله كان اديباً يحب الادباء والشعراء. وقد قصده الشعراء والادباء فبالغ في إكرامهم. ولكنه ما ان تسلم زمام الامور في الامارة المشعشعية حتى تغير الكثير من تلك الصفات مما دفع بعض قبائل الحويزة الى الثورة عليه وشكواه الى الشاه عباس الثاني. فدبر له الشاه مكيدة غادرة اعتقله فيها وارسله سجيناً الى خراسان سنة ١٠٦٦هـ ـ ١٦٥٥[2] وسجن مع والده. ومما ميز حكمه انه سار نحو استقلال بلاده بعيداً عن التأثيرات الاجنبية الفارسية والعثمانية. الامر الذي جعل الشاه عباس ان يحقد عليه حقداً شديداً تجلى في طريقة اعتقاله له.

---

١ ـ مرعشي: مجالس المؤمنين. جـ٢ ص٤٩٦.

٢ ـ الشوشتري: تذكرة شوشتر ص٣٥.



www.alkottob.com

١٤ ـ السيد علي بن السيد خلف:

١٠٦٠ ـ ١٠٨٨هـ/ ١٦٥٠ ـ ١٦٧٧م.

تولى الحكم في الحويزة بعد السيد بركة، وقد تربى على يد والده تربية علمية طيبة. وكان علي عالماً فاضلاً جيداً شاعراً واديباً جليل القدر له مؤلفات كثيرة في شتى الفنون كأبيه السيد خلف. استمر في حكم الامارة المشعشعية حتى توفي فيها.

ومن اهم الاحداث التي وقعت في عهده هو ان ابنه حسين ولي عهده خرج عليه واعلن العصيان بتحريض من بعض القبائل العربية، ولكن سرعان ما تخلت عنه فهرب الى البصرة والتجأ الى حسين باشا بن علي بن افراسياب واحتمى به فترة من الزمن لكن والده عفا عنه وصفح عن فعلته وعاد الى الحويزة وتوفي فيها وهو لا يزال في ريعان الشباب.

ان احداث عربستان القلقة والاوضاع المضطربة التي سادت في تلك الحقبة جعلت الشاه سليمان بن الشاه عباس الثاني ان يعيد النظر في اوضاعها فقد حكم الاقليم حكماً مباشراً. فارسل اليه احد قواده في سنة ١٠٨٤هـ ـ ١٦٧٣م. لتولي زمام الامور فيه. ونفى السيد علي بن السيد بركة وعائلته الى اصفهان ولكن سيرة هذا الحاكم الفارسي السيئة وضعف ادارته حفز القبائل العربية في اقليم عربستان على الثورة عليه والمطالبة بحكم عربي. وقد ارغمت هذه الاحداث الشاه الفارسي على اعادة النظر في موقفه من هذا الاقليم. واخيراً اقتنع امام ضغط الحوادث ان هذا الاقليم العربي لا يمكن ان يحكمه غير



www.alkottob.com

المشعشعين العرب انفسهم لذا اضطر الى اعادة السيد علي بن بركة واهله من اصفهان الى الحويزة وولاه امرها. ولكن صروف الدهر والفترة الطويلة التي قضاها في المنفى اضعفت قواه، حيث لم يبق طويلا. فتوفي سنة ١٠٨٨هـ - ١٦٧٧م وتولى الحكم من بعده ابنه حيدر.[1]

**١٥- السيد حيدر بن السيد علي:**

**١٠٨٨هـ - ١٠٩٣هـ/ ١٦٧٧ - ١٦٨٢م.**

تولى حيدر بعد وفاة والده الامارة. ومن الجدير بالذكر ان هذا الامير كان يطمح لحكم الامارة منذ وفاة اخيه الاكبر حسين على الرغم من ان والده كان مايزال على قيد الحياة. وقد عرف والده نواياه السيئة نحو اخوته فقرر ابعاده عن الامارة فارسله الى بلاط الشاه الصفوي سفيراً ينوب عنه. وظل مقيماً هناك حتى وفاة والده. فلما علم بخبر الوفاة اسرع بالعودة الى الحويزة لتسلم حكم الامارة غير ان اخوته في الحويزة وفي مقدمتهم اخوه عبدالله عارضوا ذلك، فطلب معونة عسكرية من والي بغداد العثماني عمر باشا سنة ١٦٧٩م فارسل اليه عسكراً فانكسر الاعراب الذين يحاربون معه. وتميز عهد الامير حيدر عن اسلافه بالهدوء والوفاق. فقد حاول خلال فترة حكمه كسب ود عمه عبدالحي وابن عمه محفوظ ابن جودالله، تكفيراً عما قام به والده علي خان من جودالله. ويبدوانه لجأ الى هذه السياسة اللينة مع اهله في محاولة لجمعهم حوله بهدف اسكات صوت

---

١- احمد كسروي: تاريخ خوزستان، ص٩١. الزركلي: الاعلام، ج٢، ص٢٥٣.



www.alkottob.com

المعارضة التي كانت تستغلهم ضده ولا سيما اخوته الذين زادوا حقداً عليه وكراهية له.

وعلى الرغم من كل ماقام به تجاه المعارضة الا ان حيدر لم يستطع ان يجنب اهله واخوته المعارك العديدة التي قامت بينهم. فقد وقعت معارك عديدة بين حيدر وعمه عبد الحي وابن عمه محفوظ بن جود الله من جهة. وبين اخويه الاخرين مطلب وفرج الله من جهة اخرى وقد ادت هذه المعارك الى نهاية محزنة حيث قتل فيها عمه عبدالحي وابن عمه محفوظ. اما حيدر فقد هرب الى جهة اخرى. وتوفي السيد حيدر في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها الامارة سنة ١٠٩٢هـ - ١٦٨١م.[1]

١٦ - السيد عبدالله ابن السيد علي:

١٠٩٧هـ - ١٦٨٦م.

عندما توفي السيد حيدر بقي منصب الامارة شاغراً حوالي خمس سنوات بسبب الخلاف الشديد الذي وقع بين اخوة حيدر انفسهم واخيراً تم لعبدالله بن علي الذي كان معتقلا في خراسان من قبل الشاه الصفوي ان يتولى الامارة.

كان عبدالله عفيفاً نقي الثوب متديناً مراعياً حقوق الاهل والاقارب والجيران، صادقاً، وفياً بالعهد، سليم النفس، شفيقاً ودوداً، ووصولاً للصديق، شديداً على العدو، مكرماً للعلماء صاحب عدل وسياسة وملك. توفي بعد حكم دام

---

١ - نفحة اليمن ورقة ٣٥٠ جهينة ص٩٥ عقد سلك ص٩١



www.alkottob.com

سبعة شهور فقط[1]

١٧ ـ فرج لله بن علي:

١٠٩٧ ـ ١١١١هـ/ ١٦٨٦ ـ ١٦٩٩م.

تولى حكم الامـارة بعـد وفـاة اخيـه، وقـد اشتهـر هذا بالحكمـة والسيـاسـة والنـزعة الاستقلالية البعيدة عن السيطرة الاجنبيـة. حاول السيـد فرج ان يوسـع رقعـة الامارة فاتفق مع والي بغـداد العثمـاني على ضم مدينـة البصـرة الى امـارتـه وتخليصهـا من حكم عشـائر المنتفك التي تسيطر عليها. فشن هجوماً عليها سنة ١١٠٩هـ ـ ١٦٩٤م. واستولى عليها وضمها الى امـارتـه. ولكن الجيش المشعشعي لم يتوقف عند البصرة بل استمـر بالسيـر شمـالاً واستـولى على القرنة وعين داود خان والياً عليها. واتجه الى مدينة النجف فقاربها وهنا بلغ خبر ذلك الى السلطـان العثمـاني وكـان هذا خلافـاً للاتفـاق الـذي تم بينهمـا. فاصـدر السلطـان امـراً الى والي حلب علي باشـا ان يجمع جيوشاً كثيرة ويخرج فرج الله من مدينة البصرة وقد جمع هذا الـوالي جيـوشـاً من حلب وديار بكر والموصل وبغداد حتى بلغ تعـداد جيشـه حوالي خمسين الف جنـدي وسار علي باشا بهـذه الجيـوش حتى وصـل الى القرنة سنة ١١١١هـ ـ ١٦٩٩ ولمـا سمـع داود خان حاكم القـرنة بقدوم الجيش التركي انهزم من المـدينـة فدخلهـا علي باشـا بدون قتال واستولى عليها وما تبعهـا من قرى وقبائل عربية. كما استولى على البصرة وعادت

---

١ ـ تحفة الزوراء: ورقة ٣٥٠.



www.alkottob.com

الى حضيرة الدولة العثمانية بعدما سيطر عليها المولى فرج نحو سنتين.

كان السيد فرج يكره الصفويين كثيراً وكان لايدخر وسعاً في مهاجمتهم عندما تسنح الفرصة بذلك وعلى هذا كان يهاجم السفن الايرانية في الخليج العربي دون هوادة وكان يغنم منها اموالاً كثيرة كما كان يوقع فيها خسائر كبيرة.

كان الشاه الصفوي يتحين الفرص للخلاص منه لانه كان يجد فيه الشخص الذي يحول دون تحقيق اطماعه التوسعية في ضم اقليم عربستان الى نفوذه. فانتهز الشاه فرصته هجوم الجيش العثماني عليه فحرض عليه السيد عبدالله الذي كان سجيناً ومبعداً في اصفهان وخراسان لمدة تسع سنين.

وفضلا عن ذلك فقد دبت الخلافات العائلية بين الاسرة المشعشعية على الولاية فقد نافسه في ذلك عمه السيد هبةالله بن خلف وابن اخيه السيد علي بن السيد عبدالله على الحكم. وقد شجعت الحكومة الصفوية هذا التنافس وبثت الفرقة بينهم. وكانت تهدف من وراء ذلك ان تحدث انشقاقاً في صفوف العائلة حتى يسهل عليها ضربهم ثم السيطرة على الاقليم.[1]

### ١٨ ـ المولى عبدالله خان بن السيد فرج الله:

### ١١١٤ ـ ١١٢٥هـ/ ١٧٠٢ ـ ١٧١٩م

عندما كان السيد فرج الله والياً ارسل ابنه المولى عبدالله

١ ـ تذكرة شوشتر: ص٩٨. بالصدسانه: ص١٢٣. عالم الزمين ج٢ ص٤٠٥.



www.alkottob.com

الى اصفهان لمفاوضة الشاه في ولاية الحكم بعده في الحويزة.

ولكن المولى فرج الله كان قد عدل عن تعيين ولده بعده فدب النزاع بينهما فتطور الى حرب طاحنة انتهت بانتصار الابن المولى عبدالله وهزيمة السيد فرج الله واسره. وبذلك استتب الحكم لعبدالله.

وفي سنة ١١٢٠هـ - ١٧٠٨م ارسل علي بن عبدالله ابن اخ فرج الله الذي كان مغضوباً عليه رسالة طلب فيها من الامير العفو عنه. فقبل الامير ذلك بشرط ان يخرج من الحويزة ويقيم في خراسان فصعب الأمر عليه والتمس من الشاه ان يرخصه لاداء فريضة الحج. فقبل الشاه ذلك وذهب السيد علي الى الحج سنة ١١٢٢هـ - ١٧١٠م وبعد رجوعه سكن البصرة.

وتولى السيد علي بن عبدالله الحكم ثانية: سنة ١١٢٥ - ١١٢٨م ولكن السيد عبدالله بن فرج الله لم يطب له المقام في البصرة فحاول ان يعود الى الحكم ثانية. فاستعان بالقبائل العربية الموالية له في عربستان فاستطاعت ان تأسر السيد عبدالله. وتولى مكانه السيد علي حيث تولى امر الامارة. وعندما علم الشاه الصفوي بتولي السيد علي لم يرضه ذلك وقرر التدخل في شؤون الامارة الداخلية. فارسل جيشاً بقيادة (عوض خان) الى عربستان واستطاع هذا السيطرة على القبائل الثائرة ضد السيد عبدالله وان يعيد السيد عبدالله الى الحكم ثانية.



www.alkottob.com

وفي اعـادة السيـد عبـدالله تجـددت الاضطـرابـات في عربستـان ضده ولم تستطـع القوات الايرانية القضاء على هذه الاضطـرابـات هناك وساءت الاحوال في الامارة ولم تهدأ ثائرة القبائل حتى تنازل السيد عبدالله عن الحكم لابنه المولى محمد.[1]

**١٩ ـ المولى محمد بن المولى عبدالله:**

**١١٣٢ ـ . . . . هـ/ ١٦١٩م.**

تولى الامـارة المشعشعيـة المـولى عبـدالله بعـد تنـازل والـده. وقـد تميـز عهـده بوقـوع احـداث جسـام. فقـد اغـار الافـغـانيـون على مدن كرمـان وفـارس والـعـراق سنـة ١١٣٥ هـ ـ ١٦٢٢م وسقطت مدينـة اصفهـان بايـديهم وقـد طلب الشـاه حسين الصفـوي المسـاعدة من المولى محمد بن المـولى عبدالله ولكنه رفض هذا الطلب واعتبر ذلك تدخلا في شؤون الإمـارة. وكـانت الـدولـة الصفـويـة يومهـا تعـاني من الضعف والانحـلال فتمكن الافغـانيون من القبض على الشاه حسين وقتله. وبـذلـك تم القضاء على الدولة الصفوية. واقيم الحكم الافشـاري[2] وقـد قبض نادر شاه[3] الافشـاري على المـولى محمـد بن عبـدالله وقتله سنـة ١١٤٥هـ ـ ١٧٣٢م.

---

١ ـ اخذ الامراء المشعشعون يطلقون على انفسهم في هذه الحقبة (الموالي).

٢ ـ قامت هذه الدولة سنة ١١٤٩هـ =١٧٣٦م.

٣ ـ ولد نادر شاه في ١١ تشرين الاول سنة ١٦٨٧ وهو من قبيلة الافشار. تولى الحكم من سنة ١١٤٩هـ ـ ١١٦٠هـ/١٧٣٦ ـ ١٧٤٧.



www.alkottob.com

وحـاول في نفس الـوقت القضـاء على امـارة المشعشعين في عربستـان، فعين فيهـا احـد اعـوانـه، واكتفى بتعيين المـولى فرج الله على مدينـة الـدورق، وبـذلـك قلص نفـوذهم وكـان المولى فرج الله من ذرية المولى مبارك بن مطلب بن بدران بن فلاح بن محسن المشعشعي.

**٢٠ ـ المولى مطلب بن محمد:**

**١١٦٠ ـ ١١٧٦هـ/ ١٧٤٧ ـ ١٧٦٢م**

وبعـد مضي عشـر سنـوات على هذا الـوضـع ثار المولى مطلب حفيد المولى فرج الله بن علي ضد السلطة الافشارية وقد ساندته بعض القبائل العربية في ثورته هذه فتمكن من السيطرة على الحـويـزة ومن ثم سار الى مدينـة شوشـتر وحاصرها حوالي شهـرين من الـزمن فتحت بعدها المدينة ابوابها بعد وصول خبر مقتـل نادرشاه، وبعـد ان استتب له الامـر في مدينة شوشتر عاد الى مدينة الحويزة ثانية.

وقـد ارغمت هذه الاحداث والانتصارات التي حققها المولى مطـلب الشـاه علي خان ابن أخ نادرشاه الاعـتراف بسلطـة المشعشعين ثانية في عربستان. وبذلك استطاع المولى مطلب من احياء امارة ابائه واجداده بعد ان تعرضت الى الانقراض.

وعلى الـرغم من كل ذلـك فأن الاحـداث الـداخلية والفتن التي تلاحقت بحيث استنفـدت فترة حكمـه. اذ تمردت عليـه بعض القبـائـل العـربيـة في امـارته ولاسيما قبيلة (آل كثير) سنة



www.alkottob.com

١١٦١هـ بالاضافة الى المعارك الاخرى التي قامت بينه وبين الدولة الزندية[1] التي خلفت الدولة الافشارية في حكم ايران. ولكن هذا الامير على الرغم من شجاعته وبسالته فانه قتل على يد محمدعلي خان الزندي سنة ١١٧٦هـ فتولى حكم الامارة بعده حفيدة المولى جود الله بن المولى علي بن مطلب. وبعد مقتل هذا الامير بدأت الامارة المشعشعية تتقلص وتصغر بسبب المنازعات القبلية الكثيرة التي استنزفت قوتها وحيويتها.. فلم يبق في ايدي المشعشعين غير مدينة الحويزة وسوادها حتى زمن الشيخ خزعل ابن جابر الكعبي.

**٢١ ـ المولى جودالله بن علي:**

تولى الحكم بعد مقتل المولى مطلب فعمل على تحسين العلاقة بينه وبين الدولة الزندية. فبادر الى ارسال الهدايا والتحف الثمينة الى كريم خان الزندي بمناسبة عيدي النوروز والمهرجان. وقد نجح الى حد كبير في تجنب الكوارث التي كانت تنزلها هذه الدولة على راس الامارات الصغيرة وان يجعل العلاقات بينهما تسير سيراً طبيعياً. وعندما توفي تولى الحكم بعده ابنه المولى اسماعيل.[2]

---

١ ـ تأسست هذه الدولة سنة ١١٧٧هـ ـ ١٧٣٦.

٢ ـ بالصدسالة ص١٢٣.



www.alkottob.com

**٢٢ ـ المولى اسماعيل بن المولى جودالله:**

تولى حكم الامـارة بعد وفاة والده وقد اصدر الشاه كريم خان الـزنـدي فرمـانـاً بهذه الـولاية، واستمر اسماعيل في ارسال الهدايا الى الشاه كما كان والده يفعل. ولكن الامر تغير بعد وفاة كريم خان ومجيء علي مراد خان اذ عزله عن الحكم وولى مكانه ابن عمه المولى محسن.[1]

**٢٣ ـ المولى محسن بن مطلب:**

شهـدت فترة حكمـه تمرد عدد من القبـائـل العـربيـة في عربستان منها قبيلة آل كثير وقبيلة بني لام وقبيلة كعب وغيرها. وقـد عانـى هذا الامـير الـكثـير من المشـاكـل بسبب هذه الاضطـرابـات، كما ان الحـروب والمعارك التي دارت بين الدولة الـزنـديـة والدولة القاجارية من اجل الاستيلاء على السلطة في ايـران جعلت من امـارة المشعشعين مسرحاً لها. يضاف الى هذا كله، مشكلة قلة الماء وشحته في الحويزة. وقد عجز المولى محسن عن معـالجـة شحة الماء لكبر سنه وضعفه، فادى ذلك الى موت المزروعات وحلول المجاعة في البلاد. الامر الذي ادى بعدد من القبـائـل في عربستان الى الذهاب الى المولى محمد الابن الثاني للمـولى جودالله. وطلبـوا منـه ان يتـولى زمـام الامور في الامارة فوافق على ذلـك. وتمكن هذا من بنـاء سد على نهر الحـويـزة ساعد على وصول الماء الى الاراضي الزراعية التي اعاد المياه اليها.

---

١ ـ الحزي: ضامن بن شدقم: تحفة الازهار، الورقة ٣٤١.



www.alkottob.com

## ٢٤ ـ المولى مطلب بن محمد:

تولى الامارة بعد ابيه المولى محمد وقد حصل على فرمان من الشاه القاجاري[١] ولما حاول مطلب الخروج على سياسة الشاه تجاه امارته وبدأ يشق عصا الطاعة عليه وينزع نحو استقلال الامارة عزله الشاه وولى مكانه المولى عبدالعلي خان ابن المولى اسماعيل.

وقد توالى على حكم الامارة عدد اخر من الامراء المشعشعين هم: المولى جودالله والمولى اسماعيل والمولى عبدعلي والمولى فرج الله. والحقيقة اننا لانعرف تاريخ هولاء الامراء ولا حتى السنوات التي حكموا فيها. ولكن الواضح والمعروف ان في سنة ١٢٥٧هـ ـ ١٨٤١م تولى امارة الحويزة فرج الله المشعشعي وفي عهده قامت ثورة قبيلة كعب وثورة البختياريين. ولكن الامير المشعشعي وقف الى جانب القاجاريين ضد قبيلة بني كعب اذ كان يخاف قوة وسطوة هذه القبيلة التي كانت تشكل خطراً دائماً على الامارة المشعشعية. ولكن الحاكم القاجاري استطاع القضاء على هذه الثورات وتوفي هذا الامير بعد حكم دام ست سنوات. وبعد وفاة المولى مطلب تولى الحكم المولى عبدالله بن فرج الله سنة ١٢٦٣هـ. ثم المولى مطلب بن فرج الله ثم المولى نصر الله بن عبدعلي ثم المولى محمد بن نصر الله. وكان اخرهم المولى مطلب بن نصر الله.[٢]

---

١ ـ اسكندر تركمان: تاريخ عالم اراى عباس جـ٢ ص٩١٤.

٢ـ احمد كسروي: تانصدساله ص٧٢. اسكندر تركمان: تاريخ عالم اراى عباس جـ٣ ص٩٥٢.



www.alkottob.com

حكم هؤلاء الامراء على التوالي نواباً عن حاكم (الاحواز) عربستان القاجاري الذي كان مقره مدينة شوشتر يجبون له الضرائب ويؤدون الرسوم . .

وفي هذه الحقبة من الزمن ثارت قبيلة بني طرف ضد السلطان ناصر الدين القاجاري وتخلصت من حكمه كذلك خاضت حروباً عديدة مع المشعشعين .

ثم ثارت قبيلة كعب ايضاً بقيادة الشيخ جابر خان حاكم المحمرة والاحواز فصارت بذلك امارة المشعشعين تابعة له وامراؤها نواباً عنه في الحويزة .

بهذا ضعف شان هذه الامارة العربية التي امتد حكمها حوالي خمسة قرون من الزمن في اقليم عربستان .

www.alkottob.com

www.alkottob.com

# الفصـــل الثـانـــي

## العـــلاقات الخـــارجيـة

١ ـ العلاقات مع دولة قرة قوينلو
٢ ـ العلاقات مع دولة الآق قوينلو
٣ ـ العلاقات مع الدولة الصفوية
٤ ـ العلاقات مع الدولة الافشارية
٥ ـ العلاقات مع الدولة الزندية
٦ ـ العلاقات مع الدولة القاجارية
٧ ـ العلاقات مع الدولة العثمانية

www.alkottob.com

www.alkottob.com

## اولاً : العلاقات مع دولة قرة قوينلو

وتعرف هذه الدولة كذلك بدولة الخروف الاسود. وينسب بعض المؤرخين هذه التسمية الى تربيتهم قطعاناً من الخراف ذات اللون الاسود.

وتعد هذه الدولة من القبائل التركمانية التي مدت نفوذها على بغداد ردحاً من الزمن.

وتعد بلاد تركستان الموطن الاصلي لهذه القبيلة. ويعد (بيرام خواجة بن تورميش) زعيمها الاكبر. وقد انتهز هذا فرصة وفاة السلطان اويس الجلائري سنة٧٧٨هـ - ١٣٧٦م فاستولى على مدن عديدة من بلاد اذربيجان مثل (اورنك) و(ارجش) كما توجه نحو العراق واحتل مدينة الموصل ومدينة سنجار.

توفي بيرام خواجة سنة ٧٨٢هـ - ١٣٨٠م بعد ان حكم اربع سنوات وتولى اخوه (مراد خواجة) ثم ابن اخيه تورميش بن بيرام خواجة. ثم ابنه قرة محمد الذي قتل سنة ٧٩٢هـ - ١٣٩٠م. تولى الحكم من بعده ابنه قره يوسف. وقد ظل هذا ملازماً للسلطان احمد الجلائري حتى هربا الى بلاد الشام حينما داهمتهم الموجات المغولية التي كان يقودها



www.alkottob.com

تيمورلنك. وعندما انحسرت هذه الموجات رجعا الى مقريهما وتوزعا الحكم بينهما. فصارت بغداد واعمالها تابعة الى السلطان احمد وتبريز واعمالها تابعة الى قره يوسف. وعلى الرغم من هذا كله فان الخلاف سرعان ماوقع بينهما فنشبت بينهما المعارك الطاحنة، قتل السلطان احمد فيها سنه ٨١٢هـ - ١٤١٠م. الامر الذي شجعه على التقدم نحوبغداد وعين ابنه محمد والياً عليها ولكنه لم يتمكن من دخول بغداد إلا بعد حصار دام ثمانية شهور وقد ابدى سكان بغداد ضروباً من البطولة بقيادة (الخاتون) زوجة احمد الجلائري. ولكن لطول الحصار هربت مع اولادها الى واسط ثم الى شوشتر في اقليم عربستان (الاحواز) سنة ٨١٤هـ - ١٤١٢م.

اقام قره محمد بن قره يوسف في بغداد عشر سنوات يدير شؤونها وقد قام صراع بينه وبين اخوته انتهى بتولية اخيه (اسبان) الحكم في بغداد. ثم استولى على مدينة واسط والحلة والنعمانية والمدائن.

وفي هذه الفترة كان محمد المشعشعي يحارب في اقليم عربستان لتثبيت سلطانة وكان في نفس الوقت يرسل الجيوش لتحرير مدينة واسط من نفوذ دولة الخروف الاسود وجعلها قاعدة لحكمه.

وقد ارسل السيد محمد حملة عسكرية يقودها ابنه السيد علي الى قلعة (بندران) التي تقع بالقرب من مدينة واسط، فالتقى بثلثمائة فارس من جيش الحاج مبارك ودارت بينهما معركة انتهت



www.alkottob.com

باندحار جيش السيد علي وعاد جيشه مندحراً الى الجزائر. ولكن هذه الهـزيمـة التي مني بها السيـد علي لم تثنـه عن عزيمتـه فاعاد الكـرة ثانيـة على جيش الحاج مبارك فانتصر السيد علي، وهرب الحـاج مبـارك من القلعة والتجأ لمدينة واسط وتحصن فيها. فسار الجيش المشعشعي يتتبـع اثـره ومحاولاً تحرير المدينة ولكنه فشل في ذلك. فقد خرج اليه عيسى بك والحاج مبارك والامير محمد بن شيء الله في جيش كبير وجمع غفير من سكان واسط. وقد قتلوا من الجيش المشعشعي اعداداً هائلة وارسلوا رؤوس القتلى الى مدينة بغداد.[1]

وعلى الـرغم من انـدحار الجيش المشعشعي فقد ترك المير زا (اسبان) بغداد وجاء الى واسط ليقوي من عزيمة جيشه المقاتل وليكـون على قرب من تحركـات السيد علي. وقد بقي في واسط حوالي شهرين من الزمن كان خلالها يرسل عيونه لمراقبة تحركات الجيش المشعشعي. فقـد ارسـل قائـده (عيسى بك) الى منطقة الجزائر ليراقب حركات السيد المشعشعي عن قرب ويوافيه بكل شيء عنـه. وقـد اتخذ (عيسى بك) أحدى الجزر مركزاً للمراقبة والاستطلاع والرصد.

وقـد تأكـد (اسبـان) ان السيـد المشعشعي يقيم في منطقـة الحـويـزة وعلى هذا جمع جيشـاً كبيراً وسار اليه وقد دارت معركة قويـة بينهـما انتهت بهزيمـة الجيش المشعشعي، ولمـا علم السيد محمـد المشعشعي بهذه الهزيمة التجأ الى منطقة (الدوب) حيث

---

١ ـ المرعشي: مجالس المؤمنين: جـ٢ ص٣٩٨.



www.alkottob.com

الحصن الامـين والقلعـة المنيعـة التي لايصله فيهـا احـد لكثـرة قصبهـا ومياهها . فدخـل (اسبـان) مدينة الحويزة وفرض على سكانها الضرائب الباهظة التي لم تترك عندهم شيئاً من مال او متـاع[1] وقـد تابـع اسبـان سيره نحو منطقة الدوب ملجأ السيد محمـد وصـار يقتـل في طريقه كل من يجده من اعوان المشعشعي حتى وصل الى مقر السيد محمد وضرب عليه الحصار. وقد وجد السيـد محمـد ان هذا الحصـار اخـذ يشتـد بوطأته عليه لانقطاع المـواد الغـذائية عنه . وان طول الحصار قد يفقده الصبر والعزم . فكـر بطـريقـة للتخلص من هذا المـوقف الحـرج ، فارسـل احد انصـاره ومعه وفداً ليقدم الطاعة والاعتذار والخضوع الى المير زا (اسبـان) وحمله جميـع الامـوال التي سلبهـا من الشيخ ابي الخير فرضي عنـه المـير زا وقبـل عذره . واهـداه قوساً وسهماً وسفناً من الارز ورحل عنه الى البصرة ومعه اعداد كبيرة من اعراب الحويزة

ولما تأكد له رحيل المير زا اسبان الى البصرة عاود هجماته على توابع الدولة التركمانية فهاجم الحويزة وقتل جميع من تخلف فيها من اعوان المير زا اسبان . كما اغار على السفن التي بعثها اسبان من البصـرة الى واسـط . فنهبهـا وقتـل من فيهـا . ولم يكد يصل المـير زا بغـداد حتى توفي فيها سنة ٨٤٨هـ ـ ١٤٤٤م . وقد ترك ابنـه الصغـير (فـولاذ) ولمـا كان هذا صغيراً جعل احد قواد ابيه (الوند) وصياً عليه .

---

١ ـ المرعشي : مجالس المؤمنين : جـ٢ ص٣٩٨ . التاريخ الغياثي : الورقة : ٢٥٠ .



www.alkottob.com

كان القائد الوند يحارب في شمال العراق حينما توفي المير زا اسبان الامر الذي شجع امراء بغداد على الصراع بينهم على السلطة. فقبض جهان شاه على الامير (فولاذ) مما حدا بالقائد (الوند) على الهرب والاحتماء بقلعة فولاذ، ثم من هناك بدأ اتصالاته بالامارة المشعشعية للحصول على العون العسكري الذي يمكنه من استعادة حكمة على العراق وعندما وعده الامير المشعشعي بالعون والمساعدة انضم الى الامارة واقام فيها ولكنه فشل في تحقيق اطماعه وقد قتل في احدى المعارك التي خاضها ضد دولة الخروف الاسود.

اما السيد محمد المشعشعي فقد اخذ يشن غارات عديدة على توابع تلك الدولة من مدن العراق وجهات (عربستان) الاحواز. وقد بدأ اولى هجماته على اقرب مدينة عراقية له هي (البصرة) فهاجمها مرتين ولكنه لم يستطع دخولها فعمد الى حيلة اخرج بها الجيش المتحصن في المدينة فقطع النخيل ووضعها في الطريق ووزع قواده وجنوده في البساتين القريبة من القلعة وجعل الطريق خالياً. فلما شاهد رجال البصرة ذلك خرجوا من القلعة. تاركين النساء والاولاد فيها. ظنا منهم بانه عدل عن فتح المدينة فبينما هم كذلك اذ خرجت عليهم قواته من البساتين. واستولوا على القلعة. وقد ابادت قوات السيد محمد جميع المقاتلين البصريين بقيادة ابنه علي بن محمد. وبذلك تم لهم تحرير البصرة.



www.alkottob.com

وبعد ان حرر مدينة البصرة هاجم (المجرة) فاخضع الاعراب الساكنين هناك . وسار الى بلاد (الدورق) فحررها . ثم سُلمت له مدينة (دزفول) واستولت قواته ايضاً على (الرماحية) ثم (الجوزاء) كما هاجمت قوات المشعشعين (الغراف) فاخضع قبائل تلك المنطقة الى سلطانه وفر بعضهم الى بغداد وبهذا يكون قد حرر منطقة واسعة من جنوب العراق ومنطقة الاحواز (عربستان) وكان ابنه السيد علي ساعده القوي في تلك المعارك ، لقد ظل السيد محمد يطمح بتحرير بقية مدن العراق الوسطى والجنوبية وظل يتحين الفرص لذلك . فلما رحل الامير بير بوداق عن بغداد الى شيراز عاصمة ملكه اناب عنه (الامير سيدي محمود) وجد في ان الفرصة قد حانت فسار السيد علي في جيشه الى مدينة واسط وضرب عليها حصاراً طويلاً وقطع نخلها فانتشرت المجاعة فيها ومات خلق كثير من سكانها فاضطر سكان المدينة مع حاكمها من قبل بير بوداق على تسليم المدينة فنقل وجوه القوم فيها الى مدينة البصرة كان ذلك في سنة ٨٥٨هـ - ١٤٥٤م [1]

لم يبق علي في مدينة واسط سوى فترة قصيرة فغادرها بعد ان عين احد اعوانه عليها الى النجف فحاصر المدينة مدة من الزمن وقتل من عثر عليه خارج المشهد . ولم تصمد مدينة النجف امام وطأة الحصار فأستسلمت له ودخلها محرراً وعندما وافت هذه الاخبار بغداد ارسل حاكمها قوات عسكرية بقيادة الامير (دوة بك) وانضم اليه في الطريق (بسطام)حاكم الحلة مع جيشه وقد دارت معركة بين الطرفين انتهت بانتصار الجيش المشعشعي

١ - المرعشي : مجالس المؤمنين : جـ٢ ص٢٩٩ .



www.alkottob.com

انتصـاراً ساحقـاً ولم يسلم منهم غير قائد جيش بغداد (دوة بك) و(بسطـام) حاكم الحلة . وقد هربا الى مدينة الحلة فسار السيد علي في اثرهما ولما دخل مدينة الحلة محرراً هرب اهلها الى بغداد فمنهم من كان راكبـاً ومنهم من قطـع الطريق مشياً على الاقدام وقـد غرق منهم العـديـد في نهر الحلة لتزاحمهم على العبور وقد اودي الجوع بحياة عدد اخر من النساء والشيوخ والاطفال .[1]

بقي السيـد علي ثمانيـة عشرة يوما بالحلة ثم اعاد الهجوم على النجف مرة اخـرى[2] ثم هاجم مدينـة كربلاء ايضاً[3] ونقل من اهل المشهدين من السادات وغيرهم الى البصرة والحويزة .

وقـد شجعت هذه الانتصـارات التي اصابها السيد علي على السـير الى بغـداد لتحريرها ففي يوم الاربعاء ٢٠ جمادى الثانية سنـة ٨٦٠هـ ـ ١٤٥٥م بدأ هجـماته على المدن والقرى التابعة لها والقـريبة منها . كمهروت وطريق خراسان وبعقوبة والمدائن . ولكن هذه الهجـمات لم تمكنـه من دخـول بغـداد لوجـود حاميـة عسكرية قوية لاقبل له بها فعاد الى الحويزة .[4]

وقد وجد السيد علي ان هذه الحروب الصغيرة المحدودة الاثر غير قادرة على حسم الموقف لصالحه فقرر مهاجمة مدينة (شيراز) عاصمة دولة الخروف الاسود حيث يقيم فيها السلطان بير بوداق

---

١ـ التاريخ الغياثي : الورقة : ٢٧٠ . . محمد جعفر الـ محبوبة ماضي النجف وحاضرها جـ١ ص ٣٢١

٢ـ التاريخ الغياثي : الورقة ٢٥١

٣ـ عبد الجواد الكلدار : تاريخ كربلاء ص٢٢٠

٤ـ المرعشي : مجالس المؤمنين : جـ٢ ص٣٩٩



www.alkottob.com

فسار اليها في سنة ٨٦٠هـ ـ ١٤٥٥م فجاء الى مدينة (بهبهان) احدى توابعها وحاصرها حصاراً طويلاً. واستولى عليها وعلى كردستان واكثر توابع شيراز. ولكن الذي حال دون مواصلة السيد علي السير الى مدينة شيراز طول الحصار الذي ضربه على قلعة بهبهان وملازمته الفراش اثر جرح اصابه في حصار تلك القلعة.

ولما علم بير بوداق بمرض السيد علي امر جيشه بالهجوم على الجيش المشعشعي ودارت بينهم معركة انتهت بانتصار جيش المشعشعي آلا ان بير بوداق اعاد الكره ثانية يساعده جيش اخر بقيادة (بير قلي) فاشتبك الطرفان في معركة حامية الوطيس انتهت بهزيمة المشعشعين وهربهم الى مدينة الحويزة. اما السيد علي الجريح فقد دخل احد الاشخاص خيمته ووجده نائماً فاحتز راسه وارسله الى بير بوداق.[1]

---

١ ـ القزويني: جهان ارا: ص٩٢. تذكرة شوشتر ص٣٤.



www.alkottob.com

## ثانيا: العلاقات مع دولة الآق قوينلو

وتعرف هذه الامارة بامارة الخروف الابيض ويعتقد المؤرخون ان هذه التسمية جاءت من تربيتهم قطعاناً كثيرة من الغنم ذات اللون الابيض.

وكانت بلاد تركستان الموطن الاصلي لهذه القبيلة. وقد هاجرت الى ديار بكر وهي قبيلة رعوية اتخذت حياة الرعي مهنة لها وقد استطاعت هذه القبيلة ان تمد نفوذها الى آمد، وارزنجان وماردين والرها وجميع جهات ديار بكر وسيواس بقيادة رئيسها قرة ايلول عثمان. وفي سنة ٨٠٩هـ ـ ١٤٠٤م فقد حياته في معركة دارت بينه وبين دولة القرة قوينلو. فتقاسم ولداه (يعقوب) و (حمزة) اقاليم المملكة.

وفي سنة ٨٤٨هـ ـ ١٤٤٤م مات حمزة فملك بعده ابن اخيه (جهانكير بن علي) وكان لجهانكير اخ اسمه حسن الطويل يحكم بلاد العجم واستطاع الاخير ان يوسع سلطانه على حساب اخيه واراضي دولة القرة قوينلو، فاستولى على آمد ثم ديار بكر. وفي سنة ٨٧٢هـ ـ ١٤٦٧م التقى حسن الطهويل بجهان شاه ودارت بينهما معركة انتهت بانتصاره واحتلال العراق



www.alkottob.com

بعد ان قتل جهان شاه ومعظم اولاده وغالبية جيشه وبهذا صارت بغداد تابعة لهذه الامارة التركمانية الجديدة واعتبرت ولايه من ولاياتها.[1]

عندما قتل علي المشعشعي تولى محسن امر الامارة وقد استغل السيد محسن وجود الاضطرابات في بغداد فاتجه شمالاً واستولى على مدينة الحلة، فخضعت مرة اخرى لحكم المشعشعين وبقيت كذلك حتى قتل جهان شاه سنة ٨٧٢هـ - ١٤٦٧م على يد حسن الطويل. فسار بير محمد التواجي - الطواشي -[2] الى الحلة فاستعادها بعد ان ظلت سنتين تحت سيطرة المشعشعين.

انتهز السيد محسن المشعشعي وفاة السلطان حسن الطويل سنة ٨٨٢هـ - ١٤٧٧م. التي اعقبها وقوع خلافات بين اولاده الخمسة فتوجه نحو مدينة الحلة، فوصل الى مشارفها فارسل نائبه على الرماحية الى قبيلتي آل جحيش وآل جوذار بحجة تعقب جماعة كانوا قد فروا بينما سار هو في اثره فقتل عدداً من افراد القبيلتين. واخذ اموالهم وتابع تقدمه حتى وصل الى قناقيا (جناجة) احدى قرى الحلة ثم رجع الى الحويزة ولكنه اخذ يعد نفسه ويجهز جيشه لتحرير بغداد. ففي اليوم التاسع من جمادى الثانية سنة ٨٨٣ هـ - ١٤٧٨م سار الى ديالى والخالص وبقية نواحي بغداد. فقتل وأسر العديد من سكانها. ثم غادرها راجعاً

---

١ - القرماني: احمد بن يوسف الدمشقي، اخبار الدول واثار الاول ص٣٣٦.

٢ - التواجي والطواشي: لقب بمعنى رئيس الخدم.



www.alkottob.com

الى الجنوب[1] بعد ما وجد أنَّ القوة التي تحمي بغداد قوة كبيرة لا قبل له بها.

وقد أدرك السلطان يعقوب بن حسن الطويل ان الامارة المشعشعية تشكل خطراً عليه بصفة دائمة ففكر بالقضاء عليها او اضعافها على الأقل ففي سنة ٨٨٩ هـ - ١٤٨٤ م جهز حملة عسكرية وسار نحوها، ودارت معركة بينهما انتهت بانتصاره على المشعشعين.[2]

ارهقت هذه المعركة السيد محسن المشعشعي بما خسره من مال وجند كما خلقت له مشاكل داخلية. وكذلك فقد مدينة البصرة حيث سيطرت عليها قبيلة المنتفك. كما خرجت عليه مدينتا الجزائر والحلة. وكان يتحتم تهيئة الجيوش لاعادتها الى حضيرة الامارة المشعشعية. وكانت كل هذه عوامل ضاغطة تدفعه الى تحسين علاقته بدولة (الآق قوينلو). فبادر الى ارسال وفد للمفاوضة وتخطيط الحدود بينه وبين دولة (الآق قوينلو) في سبيل بناء علاقة قوية ومتينة. وكذلك ارسل ابنه سفيراً لدى السلطان يعقوب فقابله هذا بالاحترام والاكرام والرعاية.[3]

وفي نفس الوقت اراد محسن الاستفادة من الهدنة التي سادت بين الطرفين في اعادة بعض المدن التي انفصلت عنه. فقد سار في جيش لتحرير مدن عربستان وفي مقدمتها شوشتر. التي كان

---

١ - التاريخ الغياثي: الورقة ٣١٦

٢ - الكرملي: الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ص٧٢

٣- عباس العزاوي: تاريخ العراق بين الاحتلالين جـ ٣ ص٢٧٢.



www.alkottob.com

من اهداف صلح محسن مع السلطان يعقوب هو ان يحول دون حصول اميريها (جابر وناصر) على المساعدات التركمانية التي طلباها. اضف الى ذلك كله ان أخا ابراهيم المشعشعي كان قد خرج على طاعته وغادر الامارة المشعشعية الى تبريز عاصمة دول (الآق قوينلو).

وعلى الرغم من التقارب الذي حصل بينهما والهدنة التي سادت. الا ان السلطان التركماني لم يأمن جانب الامير المشعشعي وعرف ان هذا الصلح الذي تم بينهما كان نتيجة عوامل ضاغطة على الامير المشعشعي وان الامير سوف ينقض عليه مرة اخرى اذا ما تحسنت ظروفه الداخلية لذلك اراد السلطان التركماني ان يحصي قوة الامير المشعشعي واحصاء جيشه والكشف عن مواطن القوة والضعف، تمهيداً للهجوم الذي كان يعده له. فارسل احد أعوانه الى الامارة ليقوم بجمع المعلومات المطلوبة. ولكن الجاسوس هذا لم يحصل على بغيته فاسلم نفسه الى السلطان محسن واخبره بما ارسل من اجله وقد خيره الامير المشعشعي بين الاقامة عنده او الذهاب الى من ارسله ثم انعم عليه بهدايا كثيرة.[1]

وبعد فشل هذه المحاولة ارسل السلطان التركماني قائده ظفر شاه الى عربستان لاحتلال مدينة الحويزة وعندما وصلت اخبار هذه الحملة الى السيد محسن، عهد الى اخيه فياض مهمة الدفاع عن العاصمة المشعشعية، وقد نجح فياض في تعبئة

---

١ ـ تحفة الازهار الورقة ٣٣٨.



www.alkottob.com

الجيش تعبئة ممتازة. وقد اشتبك الطرفان في حرب ظروس دامت عدة ايام استبسل فيها الجيش المشعشعي العربي استبسالاً منقطع النظير وقد قتل جميع افراد الجيش الغازي وصار السعيد منهم من نجا بنفسه[1] وغنم الجيش المشعشعي اموالاً كثيرة..

ونستنتج مما تقدم ان المعارك العسكرية التي دارت بين الطرفين لاتزيد عن معركتين وهي قليلة اذا ما قيست بحروبها مع الدولة التركمانية السابقة..

---

١ ـ اسكندربك: تاريخ عالم اراى عباس: جـ١ ص٣٥.



www.alkottob.com

www.alkottob.com

## ثالثا : العلاقات مع الدولة الصفوية

شهد مطلع القرن السادس عشر الميلادي ظهور دولة فارسية في بلاد فارس . اسستها الاسرة الصفوية سنة ١٥٠١ م . وسميت (الدولة الصفوية) حيث لم تكن فارس يومها دولة في العصور الوسطى وقد اصبحت فيما بعد دولة كبيرة .

اسس هذه الدولة الشاه اسماعيل واعتمد في اقامتها على الدين واتخذ من التصوف والزهد سبيلا لاقامتها وطريقاً لجمع المريدين والانصار كما اعتمد على قبيلته (كول خاران) التركية .

وقد تمكن الشاه اسماعيل بما اجتمع حوله من الناس من احتلال اذربيجان وازالة صاحبها (الوند بن مير زا بن يوسف بن حسن الطويل) . وفي سنة ٨٩٦ هـ-١٤٩٠ م هاجم بلاد ماوراء النهر وخراسان وديار بكر والعراق .

قرر الحاكم الفارسي الشاه اسماعيل احتلال مدينة بغداد . وقد استغل التصوف والزهد كغطاء زائف لاغراض التأثير السياسي في اوساط شعبية فتوجه بقواته اليها فهرب منها السلطان مراد بن يعقوب بن حسن الطويل تاركا حاكمها (باريك بك برناك) بمفرده وعندما علم هذا بضخامة الجيش الفارسي ترك المدينة وهرب فدخل الشاه اسماعيل بغداد سنة ١٥٠٨م محتلاً لها، وبذلك انتزعها من ادارة الاحتلال الاجنبي التركي وفرض عليها الاحتلال الفارسي وذلك دون مقاومة .٥٥

www.alkottob.com

كبيرة بسبب استلاب ارادة اهلها وتكبيلهم بقيود الاحتلال والخضوع للاحتلال الاجنبي وبسبب الضعف والتفكك السائدين .

وبعد ان نظم الشاه اسماعيل امور بغداد ، قرر في سنة ٩١٤هـ ـ ١٥٠٨م احتلال عربستان ومنها الحويزة العاصمة المشعشعية وكانت الاضطرابات السياسية التي سادت الامارة شجعت الفرس على ذلك وقد راى المولى فلاح بن محسن ضرورة ملاقاة الجيش الفارسي خارج عاصمة المشعشعين ولكن اخويه علي وايوب كانا يعتقدان ان الدفاع عن المدينة هو اسلم . ولكن فلاح غادر الحويزة الى مدينة شوشتر ومن هناك بدأ حرباً ضد الفرس.

وقد سار الشاه اسماعيل الى جهات عربستان واحتل العاصمة .

الحويزة وقبض على (علي وايوب) وقتلهما مع سائر اعيان الاسرة المشعشعية ورجع الى شيراز عن طريق (كيلوية) اما السيد فلاح الذي كان في شوشتر فقد طلب من الشاه ان يعينه[1] حاكما على الحويزة وارسل له الهدايا والاموال فوافق الشاه على ذلك وتم تعيينه . وقد حافظ المولى فلاح على علاقاته الحسنة مع الدولة الصفوية طيلة مدة السبع سنوات التي حكمها .

وعندما تولى ابنه بدران بن فلاح الحكم بعده سعى الى توثيق العلاقة مع الشاه الصفوي فشن حرباً ضد اعداء الدولة الصفوية . فقاد حملة وحاصر المدينة دزفول للقضاء على عصيان خليل الله الرعناشي واجبره على دفع الضريبة المفروضة عليه

---

١ـ كسروي . بانصدسالة ص٣٣



www.alkottob.com

للبلاط الصفوي . وظل محاصرا تلك المدينة حتى وافاه خبر موت الشاه اسماعيل سنة ٩٣٧ هـ - ١٥٣٠م عندها رجع بدران الى الحويزة[١]

ولما تولى السيد سجاد بن بدران الامارة المشعشعية بعد موت ابيه سار على نفس السياسة التي سار عليه ابوه في تحسين العلاقة مع الدولة الصفوية.. فقد ساعد السيد سجاد الجيش الصفوي الذي اخمد حركة علاء الدولة الرعناشي ضد الدولة الصفوية . وزار البلاط الصفوي سنة ٩٤٩ هـ-١٥٤٢ م لتهنئة الشاه (طهماسب) بمناسبة ارتقائه عرش الدولة الصفوية . فانعم عليه الشاه واعاده الى بلاده واقر ولايته على عربستان.

وعلى الرغم من العلاقات الحسنة التي سادت بين الطرفين الا ان الامارة المشعشعية لم ترضخ لاطماع الايرانيين وانما كان يحفزها مصلحة الامارة دون غيرها . وعلى هذا اخذت تهاجم مدينتي (دزفول وتستر) باستمرار وتقاوم في نفس الوقت محاولات الدولة الصفوية التوسعية التي كانت تهدف الى مد سيطرتها الى خارج اسوار مدينتي (دزفول وتستر) . لذلك كان يقول صاحب كتاب تكملة الاخبار «كانت دزفول وتستر في حوزة الشاه اما الحويزة وكل عربستان فقد كانت في يد العرب الذين لم يتوقفوا عن مهاجمة تلك المدينتين» .

ولما صارت اراضي الامارة المشعشعية ملجأ للذين يعادون الدولة العثمانية قررت الدولة العثمانية بعد احتلالها لمدينة بغداد سنة ٩٤٨هـ - ١٥٤١ م احتلال مدينة البصرة ، ولكنها عندما حاولت احتلال عربستان انهزم جيشها اما الجيش المشعشعي في

---

١- لونكرك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ص٣٩



www.alkottob.com

منطقة (شرشر) اضطر للانسحاب الى بغداد وأصبح نفوذ الوالي العثماني على اثر هذه الهزيمة مقتصراً على مدينة البصرة والنواحي المحيط بها[1]

وقد خشيت الدولة الصفوية من ان هزيمة الجيش العثماني في (شرشر) تشجع الامارة المشعشعية على مهاجمتها في وقت كانت فيه الجيوش العثمانية تكتسح شمال ايران . فقد طلب الشاه الصفوي من الامام الاكبر نور الله التدخل لمنع الهجوم المشعشعي المتوقع . فكتب نورالله رسالة الى سجاد خاطبه فيها باسم (ملك الحويزة وعربستان) ورجاه ان لايحارب الدولة الصفوية لان الدين يستوجب ذلك .

وكان لرسالة نورالله الاثر الاكبر على سلوك الامير المشعشعي في توقف الحركات العسكرية المشعشعية ضد القوات الايرانية في مدن عربستان الشمالية (دزفول وتستر ورامز) .

وفي سنة ٩٩٢هـ ـ ١٥٨٤م توفي الامير سجاد وتولى بعده ابنه السيد زنبور بن سجاد حكم الامارة . وسار زنبور على نهج ابيه في المحافظة على استقلال الامارة من جهة وعلى العلاقات الودية بينه وبين الدولة الصفوية من جهة اخرى .

وقد اعلن شقيقه فلاح الثورة عليه في ٩٩٤هـ ـ ١٥٨٥م واستقل بحكم مدينة الحويزة . ولكن زنبور استطاع قتل شقيقه واستعادة سيطرته على تلك المدينة سنة ٩٩٧هـ ـ ١٥٨٨م .

وعلى الرغم من ذلك فأن حكم السيد زنبور لم يطل . فقد استغل ابن عمه السيد مبارك بن عبد المطلب المشعشعي فرصة

---

١ـ عباس العزاوي : تاريخ العراق بين الاحتلالين : جـ٥ ص٤٨



www.alkottob.com

الصراع الذي حدث بين الاخوين ليستولي بنفسه على حكم الامارة بعد ان قتل زنبور سنة ٩٩٧ـ هـ ١٥٨٨م .

ولكن مبارك خرج على السياسة التي اتبعها بعض اسلافه من الامراء المشعشعين تجاه الدولة الصفوية ، فحاول التخلص من السيطرة الصفوية الاسمية واخذ في الوقت نفسه يضم مدناً اخرى من مدن عربستان الشمالية الى امارته . وقد شجع هذا الموقف المستقل الذي اتخذه السيد مبارك عدداً من اعيان مدينة تستر (شوشتر) ليعلنوا عن رغبتهم في الانضمام اليه ويرجوا انقاذهم من الحاكم الصفوي (فرحان خان) فجهز جيشاً واحتل المدينة . وعندما علم الشاه عباس بذلك ارسل حملة كبيرة بقيادة (مهدي قلي خان) غير ان السيد مبارك قرر الانسحاب من المدينة والعودة الى الحويزة قبل ان يلتقي الجيشان

وعلى الرغم من كل هذا فقد سعى الشاه عباس الى كسب ود السيد مبارك فعقد معه معاهدة صلح . وصار يخاطب السيد مبارك باسمى الالقاب وافخمها فقال له (عالي جاه ، عهدة الاحكام ، قدوة الولاة ، الفخام جلالاً للسيادة والايالة والشوكة والاقبال السيد مبارك خان)(١)وارسل له هدايا ثمينة . وفي هذه الفترة ارسل السيد مبارك ابنه بدراً سفيراً لدى البلاط الصفوي .

وقد استفاد الشاه عباس من هذا الصلح الذي عقده بينه وبين السيد مبارك ولاسيما بعد ان قضى الشاه عباس على حركة التمرد التى قام بها (اوزيك خان)

---

١ـ مجالس المؤمنين: جـ٢ ص٤٠٠



www.alkottob.com

الامـر الـذي جعـل الشـاه يطمئن اليه ويأخذ برأيه في الاحداث التي تقع في البلاط الصفوي

وفي سنـة ١٠٣هـ ـ ١٥٩٤م قام الافشـاريـون بثـورة في عربستـان الشـمالية ضد الدولة الصفوية لازالة نفوذهم من جميع اقليم عربستـان وطلبـوا المسـاعـدة العسكـرية من السيد مبارك فاسـرع الى نجـدتهم ومساعدتهم وسار اليهم بجيش كثيف الى مدينـة شوشـتر (تسـتر) ودزفـول وقـاتـل معهم الجيش الصفوي الـذي ارسله الشـاه بقيـادة (اعتماد الدولة) ووزير الدولة (فرهاد خان) ولكن الامور سارت في غير مجراها الطبيعي حيث اسفرت هذه المعـركـة عن انتصـار الجيش الصفـوي الامـر الـذي جعل السيد مبارك ان ينسحب الى الحويزة

وعلى الـرغم من موقف السيـد مبـارك تجاه الـدولة الصفوية والشاه عباس بالذات . إلا ان الشاه وافق على ان يتفاوض مع السيـد مبـارك حينما طلب منه الامير المشعشعي ذلك وقد حاول الشاه في هذه المفاوضات ان يسترضيه فارسل وفداً من عدد من وجهـاء الـدولـة الى عربستان . واسفرت المفاوضات عن تبادل السفـراء بينهـما ، وامـر الشـاه عبـاس حاكم عربستـان الشمالية مهـدي قلي خان بعـدم التـدخـل في شؤ ن السيد مبارك ، وترك القبائل العربية وشأنها

وعلى هذا فقـد تحسنت العـلاقـات بين البلدين وفـرضت الامـارة احـترامهـا على الشـاه عباس ونوايه واخذ مبارك يتبادل السفـراء ومثـل الامـارة في البـلاط الصفوي ثلاثة من ابناءه هم (بـدر، ونـاصر، ومحمد) وقد استطاع هؤلاء السفراء ان يوطدوا علاقاتهم خلالها مع الامراء الصفويين وقوادها



www.alkottob.com

وكذلك سار الشاه عباس على سياسة مرضية لكسب ولاء السيد مبارك وضمانه فقد عهد الى احد ابنائه (ناصر) بالولاية على مدينة (ساوة) ومن الجدير بالذكر ان الامارة المشعشعية بلغت في عهد السيد مبارك درجة كبيرة من سعة النفوذ وهيبة السلطان . فسيطر على جميع اقاليم عربستان وصار له القول الفِصل في شؤونه . وحصل على لقب حاكم عربستان من بين اسلافه وكذلك طرد الجيش الايراني من مدن عربستان الشمالية . وتعتبر فترة حكم السيد مبارك بن مطلب العصر الذهبي للامارة . وعندما مر الرحالة البرتغالي (بيدروتسكييريا) في شط العرب في هذه الحقبة شاهد الاتراك يبنون قلاعاً عديدة على الشط لحماية انفسهم من هجمات الامارة المشعشعية التي كانت تطالب بملكية مدينة البصرة . وان هذه الامارة ارتبطت بحلف دفاعي مع البرتغاليين اعداء الفرس والاتراك دون ان تخضع لارادتهم[1] .

وفي سنة ١٠٢٥هـ-١٦١٦م توفي السيد مبارك وتولى بعده حكم الامارة ولده ناصر بن مبارك ولكنه لم يبق في الحكم طويلا لان عمه راشد بن سالم دس له السم وقتله واستولى على حكم الامارة وبعد حوالي اربع سنوات قتل راشد في حرب قبلية في جهات البصرة قادها بنفسه لتأديب عشائر (ال غزي ) العربية فخلفه السيد منصور بن مطلب الذي كان منفياً في استراباذ حيث كان يومها من المعارضين لحكم راشد فاعتقله الشاه عباس . وقد حاول ان يسترضيه فساعده على تولي حكم الامارة ومنحه لقب (خان) ولكن الامور لم تسر سيراً حسناً فقد

---

١- لوريمر: دليل الخليج العربي. جـ ٧ ص٣٤٥٩



www.alkottob.com

استعـان شقيقـه عبد الله بالجيش الصفوي ليستولي على الامارة مما اضطر منصور الى الانسحاب بجيشه الى البصرة وساهم مع الجيش العثماني في الحاق الهزيمة بالجيش الصفوي ـ سنة ١٦٢٥ وعلى اثرها استطاع منصور استرداد سيطرته على اقليم عربستان.

وقد سار هذا الامير على سياسة بعيدة عن السيطرة الصفوية واستقـل في شؤ ن الامـارة استقـلالا تامـاً . فتحـالف مع البرتغـاليين وقد قصد من وراء ذلك ابعاد الامارة عن السيطرة الفارسية والاستقلال بالبلاد بعيداً عن نفوذ الشاه.

وقـد شجعـه فعـلا تحالفـه مع البـرتغـاليين على معارضة الشاه عباس فحينما طلب من الامير منصور جيشا لمساعدته في هجومه على بغداد سنة ١٠٣٣هـ ١٦٢٣م

وحصـارهـا على اساس ان الدولة العثمانية هي عدوتها . رفض منصـور تقـديم هذا الطلب اعتـزازاً بنفسـه وقـدره واجاب على الـرسـالـة التي ارسلهـا له شاه ايـران الصفـوي الذي انذره فيها بضرورة ارساله المساعدات العسكرية اللازمة له . قائلاً:

(اذا كان الشاه ملكاً في ايران فانا ايضا ملك في عربستان ولاقيمة للشـاه عنـدي) وكـان من نتيجة الحملة الصفوية على بغداد ان انهـزمت قوات الجيش الفـارسي واضطـررت تحت وطأة هذه الهـزيمـة على قبـول الصلح مع الـدولـة العثمانية بمعاهدة مراد الـرابـع سنـة ١٦٣٩م واعترفت هاتان الدولتان في هذه المعاهدة باستقلال الدولة المشعشعية

لقد اغضب الشاه عباس ماحل به من نكبة امام الجيوش التركية واعتـبر السيـد منصـور السبب الـرئيسي في هزيمته بسبب رفضه تقـديم المسـاعـدة العسكـريـة الـلازمة له . ولما لم يكن يستطيع



www.alkottob.com

التدخل عسكرياً في عربستان بسبب خوفه من مساعدة الدولة العثمانية للدولة المشعشعية . قامت الدولة الصفوية بتحريض بركة بن منصور على خلع والده وشق عصا الطاعة عليه باعتباره قد كفر بالدين عندما امتنع عن مساعدة الشاه في حربه ضد العثمانيين فارسل جيشا كبيراً لمحاربته . ولما وجد السيد منصور انه لاقدرة له على محاربة هذا الجيش الكبير انسحب بجيشه الى جهات البصرة والتجأ الى قبائل (آل فضول) فرحبت به[1] واستقبله هناك علي باشا بن افراسياب بكل احترام[2]

ولكن الدولة العثمانية لم تتركه في نزاعه هذا فسارعت وارسلت اليه جيشا لمساعدة منصور واستطاع هذا ان يلحق الهزيمة الكبيرة بالجيش الصفوي وبهذا استطاع منصور ان يسترد سيطرته على اقليم عربستان ثانية .

كان الشاه عباس قد قلد السيد محمد بن مبارك ابن شقيق السيد منصور عندما هرب الى البصرة . وكان السيد محمد قد عاش في البلاط الصفوي حينما ارسله والده سفيرا لدى الشاه عباس سنة ١٠٢٢ هـ ـ١٦١٣م وظل هناك حتى سنة ١٠٣٥ هـ ـ١٦٢٥م : كان خلال هذه الفترة يتحين الفرصة للوصول الى الحكم ، فقد انتهز فرصة وفاة السيد راشد بن سالم في الحصول على موافقة الشاه عباس ولكن الشاه اصدر امره بتولية السيد منصور ـ كما ذكرنا سابقاً ـ ولما التجأ السيد منصور الى البصرة وجد فيه الشاه خير من يتولى حكم الامارة .

غير ان وفاة الشاه عباس سنة ١٠٣٧هـ ـ١٦٢٧م ومجئ

---

١ـ المرعشي : مجالس المؤمنين جـ ٢ ص٣٤٠

٢ـ السيرة المرضية ص٦١



www.alkottob.com

الشاه صفي الى عرش الدولة الصفوية ادى الى تغير السياسة الصفوية تجاه الامارة المشعشعية . فقد اوعز الى حاكمه على تلك المنطقة وقف العمليات العسكرية هناك والكف عن غزو البصرة . وقد انتهز بعض مشايخ العرب في الحويزة وقيام اتباع السيد منصور باثارة القلاقل وخلق الفوضى بسبب وجود الحامية الصفوية في الحويزة . فوجد السيد منصور في تلك الظروف التي اجتاحت الامارة فرصة لاستعادة حكمه في الامارة . فجمع بعض القبائل العربية مثل (آل فضول وكربلا) وسار بهم نحو الحويزة ودارت بينهم معركة قتل خلالها قائد الحامية الصفوية وهرب السيد محمد الى جهات البصرة وبذلك استطاع السيد منصور ان يسترد سيطرته التامة على جميع اقليم عربستان .

وقد عقد السيد منصور اتفاقات وتحالفات لابعاد النفوذ الصفوي عن الاقليم فعقد اتفاقية مع حاكم البصرة وكذلك تحالف مع البرتغاليين واخذ يقاوم بكل قوة تدخل الشاه الصفوي في شؤون امارته . وقد شهدت هذه الحقبة من الزمن استقلال الامارة استقلالا تاماً بعيداً عن اي تدخل اجنبي .

وبعد ان استتب له الامر في الامارة عزم على تصفية العناصر المعادية له في الحكم فتمكن السيد منصور من الظفر بمحمدٍ بن مبارك وسمل عينيه وكذلك قبيلة (آل غزي) التي لعبت دوراً رئيساً في حرب المشعشعين واخراج الحكم من ايديهم وهم الذين قتلوا راشد ابن سالم وحاربوا اخاه محمداً طمعاً في الاستيلاء على امارة الحويزة وقد قتل عدداً كثيراً منهم واخرجهم من الحويزة ولاحقهم حتى العراق فسكن قسم منهم في لواء المنتفك والقسم الاخر في لواء العمارة .



www.alkottob.com

وقـد شهـدت هذه الحقبـة من الحكم المشعشعي توتـراً في العـلاقـات مع الـدولـة الصفـوية . فانتهز الامير منصور مجيء الشاه صفي فحاول عقد اتفاقية معه لتحسين العلاقات . وبذل مساعي كثيرة في سبيل ذلك حتى نجحت تلك المساعي في عقد اتفاق بين الطرفين.

وفي سنة ١٠٥٢ هـ ـ ١٦٤٢م تسلم عرش الدولة الصفوية الشاه عباس الثاني . وقد اتبع الشاه الجديد سياسة عدائية تجاه الامارة المشعشعية ادت الى تردي العلاقات بشكل كبير .

ومما يؤسف له ان هذا الامير قد وهن امره وضعف في اخر ايامه لسوء معاملته وفرضه الضرائب الكثيرة على الرعية حيث تخلى عنه انصاره وقد انتهز الشاه عباس الثاني هذه الفرصة لينزل ضربته بالامارة المشعشعية فاعتقله الشاه عباس الثاني وسجنه في خراسان حتى توفي هناك وكان سبب اعتقاله المباشر ان بعض القبائل في المنطقة شكته الى الشاه عباس لجوره وتعسفه وتولى بعده بركة بن منصور بعد عزل ابيه وبعد خمس سنوات عزل الشاه عباس الثاني بركة ونفاه حيث يقيم والده وفي سنة ١٠٧٨ هـ ـ ١٦٦٧م توفي الشاه عباس الثاني وتولى بعده عرش الدولة الصفوية الشاه سليمان . وقد عمد هذا الى سلوك نفس السياسة التي اتبعها سلفه تجاه امراء المشعشعين . فقد ساعده اضطراب الوضع الداخلي والمعارك التي اشتبك بها البعض من افراد الاسرة المشعشعية على نفي الامير المشعشعي السيد علي بن خلف الى اصفهان ووضع الامارة تحت الحكم الصفوي المباشر[1]

---

١ ـ بانصدسالة ص٧٤



www.alkottob.com

غير ان سوء ادارة الحاكم الصفوي اثارت عرب الامارة وتمردوا على حكمه فوجد الشاه ان هذه السياسة غير ممكنة لانها تكلفه الكثير من الاموال والجنود فعدل عن سياسته هذه واقتنع ـ تحت ضغط الاحداث بضرورة التخلي عنها . فرجع الى البيت المشعشعي فولاهم حكم الامارة[1] فاصدر امره بتخلية سبيل علي خان المشعشعي الذي كان معتقلا في ايران وتقليده السلطة ، فعاد السيد علي خان مع عائلته الى عربستان غير ان كبر سنه وعجزه اقعده عن ممارسة الحكم ومنعه من تحمل مسؤ وليا ته وتوفي في اواخر سنة ١٠٨٨ هـ ـ ١٦٧٧م .

تولى ابنه حيدر سنة ١٠٨٩ هـ ـ ١٦٧٨م . وقد عارضه في ذلك اخوه الاكبر عبدالله وراح يؤلب امن الناس ضده فاضطرب امن الاقليم وسادت الفتن والقلاقل كما وقف اخوه الاخر السيد فرج الله ضده فوقعت معارك عديدة بين هؤلاء الاخوة ، الامر الذي جعل السيد حيدر يستعين بالوالي العثماني ـ عمر باشا ـ فأمده بالمساعدة التي ساعدته على استقامة الامور في الاقليم . وظل يحكم اقليم عربستان حتى وفاته سنة ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١م

ولكن صراعاً حاداً وعنيفاً قام بين افراد البيت المشعشعي بعد وفاته استمر خمس سنوات واخيراً اتفقت الاطراف المتنازعة على تنصيب السيد عبدالله المشعشعي لحكم الامارة . فاصدر الشاه الصفوي أمراً بتأييد هذا الاتفاق .

ومن الجدير بالذكر فقد تميزت السياسة الصفوية في عهد الشاه حسين الصفوي بالاكتفاء باصدار الفرمانات للتولية والعزل دون

---

٢ـ بانصدسالة ص٧٥



www.alkottob.com

دعم ذلك بالقوة العسكرية[1] التي عرفناها سابقاً . ومرجع ذلك الى الضعف والانحلال الذي بدأ يدب في جسم الدولة الصفوية . حيث سلك الشاه الصفوي سبيلا اخر في تحطيم البيت المشعشعي وخلق الانقسامات والمشاحنات التي كانت تؤدي الى قيام الاضطرابات والفتن في الاقليم ، فقد اصدر الشاه امراً بتولية حكم الامارة الى السيد علي المشعشعين في وقت كان السيد عبد الله المشعشعي يمارس سلطاته في حكم الاقليم[2] فادى ذلك الى ان تقوم الحرب بين الاميرين وقد وقف الشاه الصفوي موقف المتفرج السعيد بما حدث امامه من قتل وتدمير .

في سنة ١١٣٥هـ - ١٧٢٢م هاجم الافغانيون ايران في عهد الشاه حسين الصفوي واخذوا يتقدمون نحو العاصمة اصفهان ، فارعب هذا التقدم الشاه حسين فجمع اعيان دولتة ووزرائه للتشاور معهم في وضع حد لهذا الزحف وكان الامير محمد بن عبد الله المشعشعي ممن حضر هذا الاجتماع بعد ان طلب نجدته في بداية الحرب .

وقد راى هذا الامير وجوب الخروج الى العدو ومحاربته خارج اسوار المدينة في وقت كان يرى الوزير محمد قلي خان وجوب التحصن داخل اسوار العاصمة . ولكن الشاه حسين اخذ برأي الامير المشعشعي في ذلك وقسم الجيش الى قسمين تولى الامير محمد قسماً عهد بالقسم الاخر الى الوزير محمد قلي خان . ثم تولى الامير محمد قيادة الجيش كله بعد ان ابعد الوزير اثناء

---

١- تحفة الازهار: الورقة: ٣٤٩

٢- عباس نامة: ص٦٤ .



www.alkottob.com

الحـــرب : ولكن الجيش الصفـوي لم يستطـع ان يدفـع الخطـر الافغاني عن العاصمة اصفهان فقد اسقطت رغم الدفاع عنها . وقـد حاول الشـاه حسـين الانتقـال الى مكـان اخر اكثر تحصيناً وامـانـاً بعيـداً عن متنـاول القـوات الافغـانيـة . ولكن الامـير المشعشعي رفض ذلك وعده جبناً وخيانة . ولكن الامور سارت بجـانب الافغـان فاضطـر الشـاه حسـين الى تسليم الحكم الى محمـود الافغـاني وقـد بدأ بذلك عهد جديد لم يدم اكثر من ست سنوات انتقم من افراد البيت الصفوي انتقاماً شديداً[1]

---

١ ـ مكاريوس شاهين: تاريخ ايران ص١٧٦.



www.alkottob.com

## رابعاً: العلاقات مع الدولة الافشارية

لم يستطع الأفغانيون الذين احتلوا اصفهان ان يبسطوا نفوذهم عليها ويسيطرون على شؤونها الداخليه فعمت الفوضى ارجاء البلاد وسادت مما شجع هذا الوضع المضطرب بعض الجهات للقفز الى السلطة واستلام زمام الامور من الأفغانيين.

كانت احدى القبائل (الافشارية) تعيش في احدى مناطق خراسان وكانت تابعة الى الدولة الصفوية، وقد برز من صفوف هذه القبيلة شخصية كبيرة قدر له ان يلعب دوراً كبيراً في تاريخ ايران الحديث. هو نادر قلي وقد تدرج هذا الرجل في مراتب الجيش الصفوي حتى صار قائداً بارزاً.

كان طهماسب قد هرب الى قزوين حينما هاجم الأفغانيون اصفهان واخذ يجمع حولة المقاتلين لتكوين جيش لطرد الافغانيين من اصفهان واعادتها اليه: وكان يومها نادر قلي ابرز قواده في هذا الجيش فقاد الجيوش واستطاع ان يحرر اصفهان من سيطرة الأفغانيين وان يعيد طهماسب شاهاً للبلاد خلفاً لوالده. وقد ولد هذا العمل في نفس نادر قلي الطموح الشديد في الوصول الى السلطة بعد ان شعر بضعف السلطان فاخذ يتحين الفرص لذلك.



www.alkottob.com

كان الشاه طهماسب شديد الرغبة في تحسين علاقاته مع الدولة العثمانية لانها تشكل يومها قوة ضاربة في المنطقة، فعقد الشاه طهماسب معاهده معها تنظم العلاقات بينهما. وقد أساء نادر قلي هذا العمل لأنها عقدت في غيابه واعتبر ذلك حجة للقبض على الشاه طهماسب ونفيه الى خراسان. وتنصيب ابنه الطفل عباس مكانه، وجعل من نفسه وصياً عليه.

وقد برر نادر قلي عمله هذا بان المعاهده لم تكن متكافئة وانها مهينة لايران والدولة الصفوية.[1] ولكن الشاه عباس لم يطل العمر به فقد توفي فخلا بذلك عرش ايران. وقد تظاهر نادر قلي بالممانعة في قبول العرش في اول الامر. فجعل الوزراء والاعيان يلتمسونه ويلحون عليه بتسلم مقاليد الحكم في البلاد بعد ان اعتبره الايرانيون بطل ايران ومنقذها من الغزو الافغاني.

وقد انعكس مجيء نادر قلي الى السلطة على الامارة المشعشعية فقد خشي امراؤها من فتكه وبطشه الذي عرف عنه. فحاولوا أن يتجنبوا ذلك ولوالى حين فجمع الامير المشعشعي من وجهاء الحويزة وفداً وسار على رأسه الى اصفهان لتقديم التهاني الى نادر شاه بمناسبة اعتلائه عرش ايران[2]، ولكن ظهر ان هذا العمل لم يجد نفعاً. فقد قرر نادر شاه القضاء على سلطة الامراء المشعشعين في الحويزة فعمد الى تعيين حكام من الفرس على هذا الاقليم والأقاليم الاخرى. ففي سنة ١١٥٠هـ - ١٧٣٧م عين احد اعوانه حاكماً على الحويزة وبذلك عزل الامير المشعشعي عن ممارسة عمله في إمارة البلاد.

---

١ - تاريخ ايران: ص ١٩٩

٢ - باتصد سالة: ص ٢٠١.

ص ٧١ و ٧٢



www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

## خامساً: العلاقات مع الدولة الزندية

تنتسب الدولة الزندية الى قبيلة فارسية تدعى (زند) وقد برزت هذه القبيلة على مسرح الاحداث بعد مقتل نادر شاه. حيث لم يترك هذا الشاه خلفاً يصلح لادارة الدولة الايرانية فصار عرش ايران نهباً للاطماع الشخصية الاخرى. فانتهز كريم خان رئيس القبيلة الزندية وكون من قبيلته فرقه عسكرية تمكن بواسطتها الوصول الى السلطة.

سادت ايران في تلك الفترة موجة من الفوضى والاضطراب بحيث صعب على علي مردان خان البختياري ان يعيد الامن والنظام الى البلاد. فاضطر تحت ضغط هذه الاحداث الى طلب العون من كريم خان الزندي. لاعادة الاوضاع الى نصابها ومن ثم اقتسام البلاد فيما بينهما فيما بعد تحت ظل احد ابناء الاسرة الصفوية. وقد استجاب كريم الزندي لهذا الطلب. ولكن الامور سارت في مجرى اخر. فلم يلبثا ان اصطدما فيما بينهما بسبب الاطماع الشخصية. وجرت بينهما معارك طويلة اسفرت عن مقتل علي مردان خان. وبذلك دانت له جميع مناطق ايران الجنوبية. ثم مد نفوذه بعد ذلك الى شمال ايران بعد ان قضى على اسدالله خان صاحب اذربيجان، واخيراً تم القضاء على محمد حسن خان زعيم القبائل



www.alkottob.com

القاجارية في مدينة مازندران بعد معارك قاسية وبهذا اصبحت ايران كلها تحت سيطرته. واتخذ مدينة شيراز عاصمة له: سنة ١١٧٧هـ - ١١٩٣هـ/١٧٦٣ - ١٧٧٩م[١]

اما علاقة الدولة المشعشعية بالحكم الزندي فقد تميزت بالفتور والجفاء في اول امرها. ويرجع سبب ذلك الى ان مؤسس الدولة الزندية كريم خان قد عزم على محاربة الامارة المشعشعية والقضاء عليها بسبب ان الامير المشعشعي المولى مطلب قد اشترك في معظم احداث عربستان وقاد عدداً من القبائل فيها في حرب ضد السيطرة الزندية ثم وقف مع زكي خان ابن عم كريم خان الزندي ضد علي محمد خان ابن اخت كريم خان وتولى زعامة معظم الحملات العسكرية ضده مما اضطر علي محمد خان الى قتله في سنة ١١٧٦هـ - ١٧٦٢م[٢]

الا ان تلك العلاقات العدائية بين الامارة المشعشعية والدولة الزندية اخذت في التحسن التدريجي ولاسيما في عهد المولى جودالله حيث اخذ يرسل الهدايا الى الشاه الزندي بمناسبة عيدي النوروز والمهرجان كما اخذ يرسل اموالاً سنوية في كل عام.

وفي مقابل هذه الاموال والهدايا حصل الامير المشعشعي على فرماناً بتولية ابنه اسماعيل من كريم خان الزندي [٣]

وقد استمرت هذه العلاقات الودية بين البلدين حتى بعد وفاة كريم خان سنة ١١٩٣هـ - ١٧٧٩م. حيث تولى الحكم بعده مراد خان الزندي.

---

١ـ تاريخ ايران ص ٢٠٧. رزق الله الصفدي: تاريخ دول الاسلام ج٣ ص ٢٧٩.

٢ـ تذكرة شوشتر ص ١٤. ٣ ـ احمد كسروي: ناصد سالة: ص ١٣٧



www.alkottob.com

## سادساً : العلاقات مع الدولة القاجارية

في هذه الحقبة من الزمن ظهرت دولة جديدة تنتسب الى قبيلة آل قاجار المشهورة في منطقة استراباد وشمال ايران وقد برز من شخصيات هذه القبيلة محمد بن قاجار ابن احد وجهائها . وقد استطاع محمد بذكائه وشجاعته ان ينال الحظوة لدى كريم خان الزندي . وعندما توفي كريم خان هرب محمد من شيراز وسكن مدينة طهران وقد حاول الاستقلال فيها عن الدولة الزندية وقد اصطدم مع لطف علي خان الزندي فذهب الى قومه آل قاجار يستنجد بهم فالتفوا حوله . وقد استطاع بقومه هؤلاء التوسع تارة بالحرب وتارة بالحيلة حتى استطاع ان يقيم الدولة القاجارية . وقد توفي هذا سنة ١٢١٢هـ-١٧٩٧م واعقبه في حكم الدولة ابن اخيه فتح علي شاه وخلفه محمد شاه ثم ناصر الدين شاه واخيراً مظفر الدين شاه اما سياسة الامراء المشعشعين مع الدولة القاجارية ، فكانت في الحقيقة لاتختلف عن تلك التي سارعليها الزنديون من قبل . حيث اتبعت الدولة القاجارية سياسة اصدار الفرمانات لتولية الامراء المشعشعين وكان للعون العسكري الذي قدمه فرج الله المشعشعي الى القائد القاجاري في عربستان اثر كبير في تحسين العلاقات بشكل مطرد . وقد جاء في كتاب بانصد سالة (ان المولى فرج



www.alkottob.com

الله المشعشعي قدم خدمات كبيرة للقائد معتمد الدولة القاجاري اثناء حملته على عربستان ساعدته على دحر محمد تقي خان . وبناء على هذا اصدر الشاه امراً بتعيين المولى فرج الله والياً على جميع عربستان[1] . وقد قوبل هذا الامير بحفاوة بالغة وتكريم كبير حينما زار طهران سنة١٢٦٣هـ-١٨٤٦م . وقد استمرت هذه العلاقات في التحسن طيلة حكم الامير عبد الله والمولى مطلب والمولى نصر الله والمولى محمد بن نصر الله والمولى مطلب.[1]

نستنتج مما تقدم جملة حقائق توضح الاسباب التي دعت الدول التي قامت في ايران (الزندية، والافشارية والقاجارية) الى تحسين علاقاتها مع امارة المشعشعين وتوطيد علاقاتها معهم دون السيطرة عليها وادارتها بشكل مباشر. ويرجع سبب ذلك الى :

١ ـ ان سكان المنطقة هم من القبائل العربية التي تأنف من ان تحكم من قبل حكام غير عرب . وهذا يعرقل حكمها حكما مباشرا ويزيد في صعوبة المتاعب التي يواجهها الحاكم الفارسي الاجنبي .

٢ ـ كانت الاسرة المشعشعية من الاسر المحترمة لمكانتها الاجتماعية والدينية بين قبائل عربستان حيث يسهل عليها قيادتها .

٣ ـ طبيعة المنطقة الجغرافية، المليئة بالمستنقعات والاهوار لا يساعد الحكومة الايرانية على احتلال الاقليم او الاستيلاء عليه .

---

١ـ احمد كسروي تاريخ خوزستان : ص ١٣٨ ٢ـ تاريخ خوزستان ص ١٣٩ .



www.alkottob.com

## سابعاً: العلاقات مع الدولة العثمانية.

تكـونت امـارة آل عثـمان في القسم الشـمالي الغـربي من بلاد الانضـول في القـرن الثـالث عشـر الميـلادي. وقـد ساعـدت الظـروف السيـاسيـة والعسكـرية يومها على قيامها وقد توسعت على حساب الامارات المجاورة لها.

ومن الصـدف ان يقـتر ن تعـاظم الـدولة العثمانية بظهور الدولة الصفوية في الشرق. اذ ان قوة الدولة الصفوية بدأت تتعاظم في عهد الشاه اسماعيل، وقد اتفق وقوعهما في وقت كانت فيه الدولة العثمانية آخذة في التوسع والتعاظم في عهد السلطان سليم وابنه سليـمان القـانـوني فكـان لا بد لهاتين الدولتين الكبيرتين من ان تتصادم مصلحتهـما وتضـارب اطـماعها وخير مثال على ذلك ما اصـاب بغـداد خاصـة والعـراق عامـة من مصائب ودمار بسبب تنافس الدولتين عليها.

ففي سنـة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م احتل الشاه الصفوي بغداد. وقد اثار هذا الامر الدولة العثمانية وعليه تقدم السلطان سليم الاول يقـود حملة كبـيرة نحـو الـدولـة الصفـوية صوب تبريز العاصمة الصفـويـة ودار بينهـما معـركة فاصلة في سنة ٩٢٠ هـ ـ ١٥١٤ م انتهت بانتصـار الـدولـة العثمانية واحتلال السلطان سليم مدينة



www.alkottob.com

تبريز وقفل راجعاً ولكن بغداد ظلت تحت السيطرة الصفوية حتى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤م حيث سار السلطان سليمان القانوني لاحتلالها وحين سمع حاكمها الصفوي (تلكي محمد خان) ترك المدينة وهرب الى بلاد فارس فاحتلها السلطان سليمان وبذلك دانت له معظم جهات العراق ومنها البصرة.

كان لسيطرة العثمانيين على البصرة اهمية خاصة في علاقة الدولة العثمانية بالامارة المشعشعية فان الحدود المشتركة ونقطة التماس بينهما قد خلقت عوامل الصدام المسلح بينهما يضاف ذلك الى الكراهية السابقة التي حدثت بينهما وسببها يرجع الى ان السلطان سليمان القانوني كان قد حاصر بغداد وهرب حاكمها الصفوي الى الحلة ومن هناك قصد البصرة غير ان حاكمها (راشد) منعه من اتخاذ مدينته طريقا للعبور فعرج على الامارة المشعشعية التي فتحت له الطريق للوصول الى واسط ومنها سار الى اراضي الدولة الصفوية.

وعلى هذا تم تجهيز حملة عثمانية ضدها وامر حاكم البصرة بتسهيل مهمة هذه الحملة ومساعدتها.

وبينما كان الامير بدران ابن فلاح المشعشعي جالساً ذات يوم وافتة اخبار تقدم الحملة العثمانية الى منطقة الحويزة، فعرض الامر على مجلسه وشاورهم في الامر فاستقر رايهم ارسال من يستطلع اخبار الحملة ويوافيه بها، فتطوع اثنان من اتباعه للقيام بالمهمة فوجدا ان الحملة قطعت مرحلتين من بغداد في طريقها الى الحويزة فاخذوا يراقبانها عن كثب ويواصلان سيرها وتنقلها، حتى اذا ما خيمت ليلاً في احد الامكنة هجما على احد باشواتها وطعنه احدهما برمحه فارداه قتيلاً، وبعد ان قاما



www.alkottob.com

بذلك لاذا بالفرار وشاع الخبر بين الجنود ، فاوعز قائدهما بمطاردتهما حتى قبض عليهما واعيدا اليه وبعد استجوابهما قرر اخلاء سبيلهما بعد ان تعهدا بالوساطة لعقد الصلح بين الامارة المشعشعية والدولة العثمانية ، وقد ارسل الامير المشعشعي سفارته الى السلطان سليمان من باب المجاملات الاحتياطية في ذلك الوقت[1]

والحقيقة أن الاوضاع الصعبة التي سادت في العراق الجنوبي والبصرة يومها توجب على الدولة العثمانية عقد مثل هذا الاتفاق الموقت حيث كان البرتغاليون يسيطرون على الخليج العربي سيطرة تامة ويمسكون بزمام التجارة فيه[2] وكانت الاهوار تعج بقبائل عربية مثل آل عليان التي كانت يومها تشكل خطراً على سلامة البصرة وقطع الطرق المؤدية لها . يضاف الى ان حكومة البصرة التي ولى السلطان سليمان الى راشد بن مغامس لم تستمر طويلا حيث بدأ يتخلى عن خضوعه الذي كان عليه عند فتح بغداد ، فاصبحت بذلك البصرة ملجأ ومأوى للفارين من الحكم العثماني في العراق . وكانت نفوذ باشا بغداد قد تقلص ولاتقابل طلباته إلا بالصمت وعدم الاهتمام

وفي سنة ٩٦١هـ ـ ١٥٥٣م زار البصرة سيدي علي امير البحر العثماني فوجدوا اليها مصطفى باشا يواجه خطرين في ان واحد . اولهما قوة آل عليان الذي اتخذ من مدينة (المُدَيْنَة) قاعدة لحركاته العسكرية ضد الوالي المذكور واما الخطر الثاني فيتمثل بالامارة المشعشعية واميرها سجاد بن بدران الذي كانت قاعدته

---

١ـ مجالس المؤمنين: ج ٢ ص ٤٠٥

٢ـ تحفة الازهار: الورقة ٣٤٠



www.alkottob.com

(الحويزة). ولابعاد هذا الخطر عن البصرة . تقرر ان يتولى السيد سيدي علي قيادة حملة ضد آل عليان ، ويقود مصطفى باشا حملة اخرى ضد الامارة المشعشعية ولكن القائدين لم يحرزا نصراً يذكر في هذه المعارك . ولاسيما سيدي علي الذي عاد مدحوراً بعد ان فقد اكثر من مائة قتيل وعدداً من سفنه الحربية . وبذلك فشلت اول محاولة عثمانية لاحتلال الحويزة ولكن هذا الفشل الذي منيت به هذه الحملة لم يفت في عضد الدولة العثمانية فخرجت حملات متعددة على القبائل العربية في الجزائر . فاصاب آل عليان الشيء الكثير منها . فاضطروا الى الانصياع ولكن هذا الانصياع لم يكن تاماً ودائماً اذ سرعان ماكانوا يثورون على العثمانيين في اي فرصة كانت تواتيهم .

وفي هذا الوقت حاولت الامارة المشعشعية الاستفادة من قبيلة آل عليان للاجهاز على الحكم العثماني في هذه الربوع وارغامه على تسليم مدينة البصرة فاتفقت مع آل عليان وباشروا هجماتهما حتى هددوا اسوار البصرة ، وفقد الوالي العثماني نفوذه خارج الاسوار . وركز المشعشعون هجماتهم فضلا عن ذلك على السفن النهرية التي تنقل البضائع الى البصرة عبر الخليج وبهذا يقول لونكرك ، وكانت الحاجة ماسة لكثير من القلاع النهرية الساحلية للمحافظة على حركة الشحن من الهجمات المشعشعية.[1]

---

١ ـ لونكرك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث : ص ٤٨



www.alkottob.com

وقد جهز العثمانيون حملات عسكرية عديدة على جيرانهم الخطرين كانت احداها على الامارة المشعشعية بهدف احتلال الحويزة سنة ٩٩٢هـ ـ ١٥٨٤م وفي سنة ٩٩٩هـ ـ ١٥٩٠م انتهز باشا بغداد (جيغالزادة) نزاع السيد مبارك والسيد زنبور على الحكم وانشغال الامارة
المشعشعية بحروب داخلية فجهز قوة ساربها الى جهات ايران الجنوبية . فدحر القوات المشعشعية واستولى على دزفول والقلاع المجاورة لها.[1]

لقد فشل والي البصرة (الوند زادة علي باشا) في احتلال الحويزة في وقت كان قد تولى حكم الأمارة امير قوي القوي الارادة صلب الشكيمة (السيد مبارك بن مطلب) وقد استعاد دزفول من ايدي العثمانيين كما باشر هجماته على البصرة والتي فقد فيها الامن والسيطرة في داخلها هذه الامور جعلت والي البصرة يسأم العمل فيها في مثل هذه الاحوال والظروف . فاقدم في سنة ١٠٠٥ هـ ـ ١٥٩٦ على بيع باشوية البصرة بثمن بخس عاد بعدها الى اسطنبول اما المشتري فكان كاتبا للجند في المدينة يسمى (افراسياب الديري) نسبة الى قرية الدير شمال مدينة البصرة . وهو من اب سلجوقي تركي وام عربية. وقد استطاع ان يجمع الجند ويسيطر على المدينة ويلقب نفسة بامير البصرة.[2]

انتعشت الامارة المشعشعية بانتصار السيد مبارك بن مطلب فاراد السيطرة على البصرة وقد وجد في الاوضاع

---

١ـ لونكرك: نفس المرجع السابق ص ٥٠ ـ ٥١.

٢ـ زاد المسافر ص١٧ . لونكرك: اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص١٧



www.alkottob.com

المضطربة فيها التي تعيشها الولاية مجالا لتحقيق هدفه. ففي سنة ١٠٠٤هـ - ١٥٩٥م اتجه الى الجزائر واستولى عليها ثم سار الى قلعة الزكية القريبة من البصرة. واستولى عليها ايضا وبذلك صار على مقربة من مدينة البصرة ثم استولى عليها بعد حصار دام اربعين يوماً واعلنت له الطاعة والولاء ونصب اخاه منصور بن مطلب حاكما عليها. ثم توجه جنوبا واستولى على سواحل الاحساء.[1] ان توسع نفوذ الامارة المشعشعية في منطقة الخليج كان يتعارض بشكل حاد مع مصالح العثمانيين في ولاية البصرة، من جهة واطماع البرتغاليين الذي بدأ بالاتساع في المنطقة نفسها. فانتهز والي بغداد خروج آل لاوي ابناء عم السيد مبارك بن مطلب ومعارضتهم لسياسته فامر بارسال جيش عثماني نحو الامارة المشعشعية، فالتقى السيد مبارك بها غربي جصان ودارت معركة كبيرة دامت عشرين يوماً وتمكن الامير المشعشعي رغم قلة القوة لدى جيشه من التغلب وقتل القائد العثماني وغنم جنده. دفعت هذه الاوضاع افراسياب باشار للظهور على مسرح الاحداث في تلك المنطقة وقد حاول صد هجمات السيد مبارك والقضاء على نفوذه، فامتنع عن دفع الضريبة اليومية التي يدفعها للمشعشعين واغار على الجزائر وازال نفوذهم منها واعاد معظمها الى حكم البصرة. ثم سار نحو الدورق واخراج السيد بدر بن مبارك عنها[2] وبعد ان استتب له الامر في

---

١- تحفة الازهار: الورقة ٣٤١. عباس العزاوي: تاريخ العراق بين الاحتلالين جـ٤ ص٤١

٢- العزاوي: تاريخ العراق بين الاحتلالين



www.alkottob.com

تلك المناطق عزم الهجوم على الحويزة، فارسل الى السيد مبارك مهدداً ومتوعداًويأمره بالطاعة وضرورة الانقياد ولكن السيد سخر من رسوله الامر الذي زاد من اصراره على الاستيلاء على الحويزة وجهز جيشاً كبيراً وسفناً كثيرة.

ولما علم السيد مبارك بضخامة هذا الجيش الذي لاقبل له فيها. صالح حاكم البصرة وارسل له هدايا ليحول دون تنفيذ اهداف هذه الحملة. وقد خسر الامير المشعشعي في هذه المعارك خسائر كبيرة منها: فقدانه للضريبة اليومية على البصرة وجهات شط العرب الشرقية وفقدانه الجزائر ومدينة الدورق، وفضلا عن ذلك فقد اسكن افراسياب الكعبيين في مدينة القبان المشعشعية للوقوف معه ضد الامارة المشعشعية. ولكن هذا الامير سرعان ماجمع جنده وجهز نفسه حتى يشن غاراته مجدداً على جهات البصرة فاستطاع ارجاع الجهات الشرقية من شط العرب الى حظيرته. وقد ايد ذلك (لوريمر) قائلاً: «وفي سنة ١٦٠٤عبر اليهودي البرتغالي بدرو تكسيرا شط العرب فوجد المنطقة كلها شرقي ذلك النهر يحكمها مبارك بن المطلب . .)[1]وتجاه هذا الوضع المضطرب في المنطقة وسوء العلاقات بين الامارة المشعشعية وحاكم البصرة فقد لجأ الطرفان الى اقامة عدد من القلاع الدفاعية لتأمين حدود مناطقهما. وقد ايد لوريمر ذلك العمل فقال :(. . وكان للاتراك عدة طوابي مقامة على هيئة عزب دفاعية مقامة على النهر لحماية اراضيهم.

---

١ـ لوريمر: دليل الخليج: جـ٧. ص٣٧٦٠



www.alkottob.com

من غارات اتبـاع مبـارك . واهم هذه الطـوابي التي كان من مهـامهـا تأمين رسو السفن الكبيرة القادمة من البصرة . وكانت واقعـة على البر الايراني للقنال في بقعة مواجهة سارجن جنوب البصـرة بحـوالي ثلاثـة اميـال» [1] وقـد اقـام السيد مبارك قلاعاً حربيـة ايضـاً في الحويزة وفي جانب نهر كارون الايمن على بعد عشـرين ميـلاً جنـوب الاحـواز والـدورق [2] لقـد شجع الموقف العـدائي بين المشعشعـين والـدولـة العثـمانيـة شجع البرتغاليين اعـداء الـدولـة العثـمانيـة في الخليج العربي على الاستفادة من امكـانيـات السيـدمبـارك الحـربية ، فعرضوا عليه عقد معاهدة دفـاعيـة لقاء شروط مغرية . ولكن هذا الامير رفض ذلك . وقد ايـد لوريمـر محاولـة الـبرتغاليين هذه فقال (ان البرتغاليين حينما كانوا على غير وفاق مع الاتراك

قدمـوا الى مبـارك عروضـاً حرة لحثه على عقد اتفاق دفاعي هجومي معهم ضد العثمانيين ولكنه لم يستجب لاغرائهم . [3]

وعندما تولى امر الامارة السيد منصور بن مطلب اتبع سياسة مغايرة لسياسة اخيه مبارك بن مطلب : فحاول قبل كل شيء ان يحسن العـلاقـات بينـه وبـين حاكم البصـرة افـراسيـاب والبرتغاليين . وراح يوطد العلاقات مع علي باشا ابن افراسياب وباشا بغداد وعقد اتفاقاً معه وعقد تحالفاً اخر مع البرتغال . [4]

---

١ ـ لوريمر: دليل الخليج: جـ٧. ص٣٤٧٦٠

٢ـ لوريمر: دليل الخليج العربي: جـ٧ ص٣٧٦٠

٣ـ لوريمر: دليل الخليج العربي جـ٧ ص٣٧٦١.

٤ـ لوريمر: نفس المصدر السابق جـ٧ ص٣٧٦١



www.alkottob.com

وقد التزم الامير المشعشعي بما عزم عليه في تحسين علاقته مع الدولة العثمانية ففي سنة ١٠٣٣هـ-١٦٢٣م رفض مساعدة الشاه عباس الصفوي في احتلال بغداد . الذي اثار نقمة الشاه وارسل جيشاً لمطارته فالتجأ السيد منصور الى حليفه علي باشا بن افراسياب في البصرة فاحسن وفادته . وقد تولى حكم الامارة بعده ابن اخيه محمد بن مبارك من الشاه . ولكن اللجوء لم يطل بالسيد منصور فقد عاد الى الحكم ثانية وطرد ابن اخيه .

وفي سنة ١١١٢هـ-١٧٠٠م جهز والي بغداد العثماني حملة لاحتلال البصرة وتوجهت الحملة اليها واحتلت القرنة في طريقها ثم دخلت الجيوش البصرة في نفس السنة وتم تعيين علي باشا حاكما فيها .

لقد وسع احتلال البصرة شقة الخلاف بين الامارة المشعشعية والدولة العثمانية . فلجأ امراء المشعشعين الى تحريض القبائل واثارتها على باشا بغداد كما فتحت ابوابها الى الفارين منهم من حملات الباشا . . ففي سنة ١١٢٣هـ / ١٧١١م تحركت قبيلة بني لام وزاحت تجوس جهات العراق الوسطي وهددت ضواحي بغداد الشرقية . إلاّ أنّ الوزير حسن باشا شدد عليهم فهربوا الى الحويزة وهناك تدخل الامير عبدالله المشعشعي للعفو عنهم . وفي سنة ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م اتفق عبد الله المشعشعي مع حاكم كردستان .

وهجما على ممتلكات الدولة العثمانية في جنوب العراق . وسيرا حملة عسكرية حتى وصلت الجوازر حيث تحصنت فيها قبائل بني لام فاستنجد الضابط العثماني في تلك الجهات بالوزير العثماني حسن باشا فجهز حملة التقت مع الامير عبد الله



www.alkottob.com

المشعشعي انتهت بهزيمة المشعشعي . وقد حاول المشعشعي ان يستعيد ما خسره فوحد جهوده مع الشيخ عبد العال شيخ بني لام لمواصلة الحرب ، فأغارا على (شيخ جديد) وهو محل قرب مدينة جصان . فتم الاستيلاء عليه ثم بادرا بتهديد تجارة بغداد بشن هجماتهما عل السفن التجارية بينها وبين البصرة ومصادرة حمولتها الى الحويزة .[1]

لقد باتت هذه التهديدات مبعث قلق دائم للعثمانيين في العراق على تجارة بغداد فطلب الوزير حسن باشا باعداد حملة يقودها بنفسه لكنه مرض فناب عنه (كتخداه) مهمة قيادتها لمطاردة الشيخ عبد العال والامير المشعشعي . فسارت الحملة حتى شارفت الحويزة غير ان الامير المشعشعي تجنب الصدام معها بعد ان وجد كثرة عدد افرادها ووفرة معداتها .

شهد القرن الثاني عشر الهجري ، الثامن عشر الميلادي ظهور الأفغانيين الذين سيطروا على ايران وسقوط الصفويين وكونوا الدولة الافشارية ، وقد كان للمساعدة الكبيرة التي قدمتها الدولة العثمانية اثر كبير في قيام هذه الدولة ، وصارت الدولة الافشارية مدينة بذلك للعثمانيين . وعلى هذا فقد تم عقد معاهدة لتخطيط الحدود بين العراق وايران في سنة ١١٤٠ هـ ـ ١٧٢٧ م وبموجب هذه المعاهدة صارت الامارة المشعشعية تابعة للدولة العثمانية وقد ايد ذلك المؤرخ سلمان فائق فقال : (٠٠ ابقاء لواء الحويزة الى الدولة العلية) .[2] ولكن هذه المعاهدة وضعت ضوابط وشروطاً تجاه الامارة فكانت تنص على

---

١ـ لونكرك : اربعة قرون من تاريخ العراق ص١٥٧ .

٢ـ سلمان فائق : حروب الايرانيين في العراق الورقة ص٦٠



www.alkottob.com

ان لا يحق للدولة العثمانية احتلال اراضي امارة المشعشعين فيما لو حافظت عشائرها على الهدوء وتجنبت ما يقلق باشا بغداد . وان حصل عكس ذلك فيحق للدولة العثمانية احتلالها، على ان لا تتدخل الدولة الايرانية عند قيام الدولة العثمانية باحتلالها .[1]

وعندما وجدت الدولة العثمانية اعمال الفوضى والاضطراب التي سادت الاقليم جهز الوزير احمد باشا في بغداد حملة نحو الامارة سنة ١١٤١هـ ١٧٢٨م . وكانت هذه الحملة ضخمة جداً حيث جمع جيشها من انحاء مختلفة من الدولة العثمانية حتى القاهرة ، وتوجهت هذه الجيوش في البر والبحر حتى شارفت الحويزة فلما وجدت عشائرها ضخامة هذه الحملة اضطرت الى التسليم : وقد طالب الوالي العثماني بدفع غرامة مالية وتسليم اسلحتهم . وفي نفس الوقت لم يحاول الوالي العثماني ان يفقد البيت المشعشعي الامارة . فامر بتعيين السيد محمد بن السيد فرج الله المشعشعي والياً على الامارة . وبعدها رجع الى بغداد .

وفي سنة ١١٤٥هـ ـ ١٧٣٢م ظهر نادر شاه على مسرح السياسة واخذ يتعاظم نفوذه فاستطاع ان يقضي على الدولة الافشارية . وان يوجه جيوشاً كثيفة لمهاجمة بغداد . وبهذا انحسر النفوذ العثماني عن كثير من الولايات التي كانت تابعة لها ومنها الامارة المشعشعية وبذلك استعادت الامارة استقلالها . وعادت الحويزة من جديد ملجأ للفارين والهاربين من حكم ال عثمان في العراق .

---

(١) شاكر صابر الضابط : العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ص٤١



www.alkottob.com

www.alkottob.com

## اسباب اضمحلال الامارة

واجهت الامارة المشعشعية اخطاراً داخلية وحروباً خارجية عملت بشكل كبير على اضمحلالها واضعافها وهي :

**١ ـ الاسباب الداخلية :**

أ ـ التنافس بين افراد البيت المشعشعي على الامارة :

بدأ هذا التنافس على الامارة بين افراد البيت المشعشعي في ايامها الاولى . في عهد محمد بن فلاح مؤسس الامارة . ولم ينته هذا التنافس المسلح حتى سقوط الامارة .

ب : المنازعات القبلية :

لعبت القبائل العربية في عربستان والبصرة والعمارة وغيرها دوراً كبيراً في اضعاف امارة المشعشعين . وقد عملت دوافع معينة في وقوف عدد من القبائل ضد الامارة .

لقد كانت النزعة الاستقلالية عند بعض القبائل عاملاً هاماً في الصراع لان هذه القبائل لم تعتد الخضوع لسلطة غير سلطة القبيلة ، وان خضوعها لسلطان الامارة يفقدها عنصر الاستقلالية التي تعتبره امراً هاماً : ، ولهذا فهي في سبيل ذلك تخلق المشاكل وتشجع الاضطرابات داخل الامارة بغية اضعافها .

وكذلك كانت الدولة العثمانية والدولة الصفوية تحرضان القبائل العربية عندما كانتا تريدان معاقبة الامارة المشعشعية



www.alkottob.com

واضعافها حتىٰ لاتقوىٰ على الحيلولة دون تحقيق اطماعهما .
ويضاف الى هذا ان بعض القبائل كانت تجد في الصراع على السلطة بين امراء البيت المشعشعي سبيلاً للحصول على النفوذ والحظوة فكانت القبائل تناصر جهة ضد جهة املا في الحصول على الحضوة عند تولي الامير الجديد للسلطة .

ونتيجة لذلك اخذ النفوذ المشعشعي ينحسر ويتقلص فانسلخت عنه مدن كثيرة ومناطق عديدة حتى اقتصر حكمه على مدينة الحويزة وما جاورها .

وفي هذه الفترة صادف نموقوة قبيلة كعب وظهورها على مسرح عربستان بقيادة الحاج جابر الذي اخذ يمد نفوذه وسطوته على تلك الجهات في وقت بدأ فيه افول نجم المشعشعين فأخذ الشيخ جابر بالاستيلاء على مدينة الحويزة . الاانه لم ينتزع الحكم من أيديهم . بل ظل امراؤها يمارسون حكم الامارة على ماكانوا عليه تكريماً لهم من الشيخ جابر وقد قرب عدداً منهم اليه فاحتلوا منزلة طيبة لديه . فكان للمولى نصر الله المشعشعي منزلة كبيرة عنده حتى صار مستشاره الخاص ومعتمده في كثير من المهام .
وكذلك عين الشيخ جابر الكعبي المولى عبد علي ابن المولى مطلب المشعشعي بعد وفاة والده . وقد تمتعت امارة الحويزة في هذه الفترة بالاستقلال الذاتي . وعندما تولى الشيخ خزعل الامارة الكعبية حاول بعض الامراء المشعشعين عبثا استعادة نفوذهم السابق على عربستان فاخذوا يحرضون سكان المنطقة على الثورة والعصيان ضد الشيخ خزعل سنة ١٣٢٦هـ-١٩٠٨م . ولكن الشيخ خزعل اخمدها قبل ان تستفحل :

وعندما اعتقلت ايران الشيخ خزعل سنة ١٩٢٤م ظل النفوذ



www.alkottob.com

المشعشعي على الحويزة حتى سنة ١٩٢٨ . واحتلها الشاه رضا بهلوي عسكرياً وازال المعالم العربية للاقليم وابدل اسماء المدن العربية باسماء فارسية في محاولة لطمس عروبة المنطقة والغاء هويتها العربية .



www.alkottob.com

www.alkottob.com

## الخلاصة

لقد كان الوضع القانوني لامارة المشعشعين في اقليم عربستان وضعاً لايخرج عن كونه (اقليماً تابعاً لامارة مستقلة) وقد تمتعت هذه الدولة بكامل سيادتها في الداخل والخارج باعتراف الدولتين العثمانية والايرانية في معاهدة مراد الرابع سنة ١٦٣٩م .

ومما يؤيد هذا القول التقرير الذي وضعه درويش باشا سنة ١٢٦٩هـ جاء فيه «لايوجد اي قيد في السجلات كما انه لم يرو حديثاً من اي كان حول عائديه الحويزة الى الدولة العثمانية . كما ان الشاه لم يتدخل في المنازعات التي وقعت بين العشائر العربية في هذه المنطقة . وفي سنة ١١٤١هـ استولت عليها الدولة العثمانية . وفي معاهدة ١١٤٩هـ لايوجد مايدل على بقاء عائد يتها للعثمانيين ومن تدقيق معاهدة ١١٤٩هـ يظهر ان الايرانيين لم يستولوا على الحويزة ، ويظهر من الكتب التاريخية ان الحويزة كانت مستقلة في ذلك الحين ويذكر صاحب كتاب دوحة الزوراء ان والي بغداد المدعو احمد باشا قد استولى على الحويزة عام ١١٤١هـ واعاد الامير السابق محمد بن عبد الله حاكما عليها . . وقد ورد في كتاب المبستر (كينر) معاون



www.alkottob.com

السـير (جـون مالكـوم) السفـير الـبريطـاني في ايـران في الصفحة (١٠٦) ان الحويزة كانت دولة مستقلة)!

وقـد تجلت مظـاهـر السيادة الداخلية بالسلطة العليا للامير المشعشعي على جميـع انحاء عربستان ، فكان هذا الامير يعين حكـام الـولايات التابعة له لادارتها وحكمها باسمه ونيابة عنه . وعلى الـرغم من ان نظـام الحكم كان وراثيـاً ، إلا ان شعب عربستان كان يشارك اختيار الحاكم المناسب من بين افراد الاسرة المشعشعية ومن مظاهر هذه السيادة والاستقلال لهذه الامارة انها ضربت سكة خاصة بها بامر الامير المشعشعي في عدد من مدن الاقليم مثـل (الحويزة) وتستر ، ودزفول) وفي دور ضرب خاصة بها وقـد تداولت النقـود المشعشعيـة في اقليم عربستان والاقاليم الاخرى المجاورة للاقليم[٢] وكانت الضرائب تفرض على جميع سكان الاقليم من قبل الامارة المشعشعية وتجبى باسم الامير المشعشعي .

---

١ـ عبد المجيد اسماعيل حقي : الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية ص٣٤ .

٢ـ لم تسنح الفرصة لمؤسس الدولة المشعشعية محمد بن فلاح ان يقوم بضرب النقود في عهده . لما قام به من مد نفوذه وترسيخ حكمه ، بالاضافة الى الصعوبات التي واجهها في حياته من اعدائه .

ولما تولى المولى محسن الحكم بعد ابيه ضرب النقود . ولكن الذي يلفت النظر ان النقود التي ضربت في عهـده كانت خاليـة من تاريـخ الضرب . واغلب الظن ان السيد محسن ضرب نقوده بعد مرور بضع سنوات من حكمه ـ في عهد الاستقرار الذي ساد الامارة .

انظر: مؤسس الدولة المشعشعية : جاسم حسن شبر ص٢١٤ ـ ٢١٥

جاسم حسن شبر : تاريخ المشعشعين ص٢١٦ .



www.alkottob.com

اما مظاهر السيادة الخارجية فقد مارست الامارة المشعشعية مظاهر سيادتها الكاملة بكل حرية، فمنذ اول نشأتها كان لها سفير مقيم في بلاط دولة الخروف الاسود (قرة قوينلو) ودولة الخروف الابيض (الاق قوينلو). كما كان لها سفير مقيم في بلاط الدولة الصفوية فضلا عن العلاقات والمراسلات مع الدولة العثمانية وعقد الاتفاقات مع الدولة البرتغالية!)[1]

---

١ـ عبد المجيد اسماعيل: نفس المصدر السابق ص٣٥.



www.alkottob.com

www.alkottob.com

## مراجع البحث


١ ـ سليمان فائق :
حروب الايرانيين في العراق
٢ ـ ضامن بن شدقهم بن علي بن حسين الحمزي
تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب الائمة الاطهار.
٣ ـ الغياثي : عبدالله بن فتح .
التاريخ الغياثي
٤ ـ تركمان : اسكندربك .
تاريخ عالم اراى عباسي
٥ ـ الجلالي : محمد باقر.
موجز تاريخ العمارة وعشائرها . بغداد : ١٩٤٧
٦ ـ حامي رسول افندي الكركوكي :
دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء . ترجمة موسى كاظم نورس
٧ ـ الحويني : عبد علي ناصر محمد :
السيرة المرضية في شرح الفرضية ، او تاريخ الامارة الافراسيابية . بغداد : ١٩٦١
٨ ـ رزق الله الصفدي :
تاريخ دول الاسلام
٩ ـ شاكر صابر الضابط :




www.alkottob.com

العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران. بغداد: ١٩٦٦

١٠ - الشوشتري: عبدالله بن نور الدين بن نعمةالله الحسيني.

تذكرة شوشتر. كلكتا: ١٩٢٤م

١١ - عباس العزاوي:

تاريخ العراق بين احتلالين. بغداد: ١٩٣٩

١٢ - عبد الجواد الكليدار.

تاريخ كربلا وحائر الحسين. بغداد: ١٩٤٩

١٣ - عبد المجيد اسماعيل حقي:

الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية.

١٤ - غيات الدين بن همام الدين الحسيني:

تاريخ حبيب السير في اخبار البشر.

١٥ - القرماني: ابو العباس احمد بن يعقوب

اخبار الدولة واثار الاول

١٦ - القزويني: احمد بن محمد الغفاري.

تاريخ جهان ارا. ط ١٣٤٢.

١٧ - القزويني: محمد طاهر وحيد

عباس نامه. ط ١٣٢٩

١٨ - الكرملي: الاب انستاس

الفوز بالمواد في تاريخ بغداد. بغداد. ١٩١١م.



www.alkottob.com

١٩ ـ كسروي: احمد
تاريخ نانصد سالة خوزستان. ط ١٩٤٣
٢٠ ـ فتح الله بن الشيخ علوان بن الشيخ بشار الكعبي:
زاد المسافر وطفة المقيم والحاضر. بغداد: ١٩٢٤
٢١ ـ لوريمر:
دليل الخليج العربي. الدوحة. ١٩٧٠
٢٢ ـ لونكريك: ستيفين همسلي:
اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث (ترجمة جعفر خياط)
بغداد ١٩٦٨
٢٣ ـ الشيخ جعفر بن الشيخ باقر محبوبة
ماضي النجف وحاضرها. نجف. ١٩٥٨
٢٤ ـ مكاربوس: شاهين
تاريخ ايران. مصر. ١٨٩٨م
٢٥ ـ المرعشي: نورالله بن شريف الدين الحسيني
مجالس المؤمنين. جزآن. ط. ١٣٧٥هـ.



www.alkottob.com

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٥٤٤ لسنة ١٩٨٢

د. فؤاد سيلم

دار الحرية للطباعة / بغداد

www.alkottob.com